المقاومة والثورة وعلاقتهما بالقضية الفلسطينية بين عامي (١٨٨٦- ١٩٦٧م)

م. د. إبراهيم محمد جبار
المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة

الملخص

أن من حق كل شعب أن يمارس حقه المشروع في الدفاع عن حقوقه الأساسية في الاستقلال والسيادة وتقرير المصير وأن يلجأ في سبيل ذلك إلى الدفاع عن ذلك الحق . وهذا ما سمي بالمقاومة . أن المقاومة لم تكن حدثاً طارئاً على النضال الفلسطيني ذلك أن الشعب الفلسطيني ابتدأ مقاومته منذ الاستعمار العثماني وتصاعدت هذه المقاومة خلال الاستعمار البريطاني ووصلت إلى درجة الثورة المسلحة أكثر من مرة وكانت أهمها ثورة (١٩٣٦- ١٩٣٩) وقاوم الشعب ببسالة عام (١٩٤٨) ولما فرضت دولة (إسرائيل) على أرض فلسطين تجددت أعمال المقاومة خلال عام (١٩٥٤) بشكل جماعات فدائية غير أنها انتهت بعدوان (١٩٥٦) الثلاثي . ومع بداية عام (١٩٦٥) انطلقت من جديد رصاصات المقاومة الفلسطينية لتعلن أن الشعب لم يترك قضيته وأنه قرر اللجوء إلى أسلوب الكفاح المسلح لمجابهة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني . واشتدت المقاومة وانتظمت الجماهير في عدة منظمات للمقاومة جعلت هدفها اسقاط الكيان الصهيوني في فلسطين واقامة الدولة الفلسطينية . وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين ، خصص المبحث الأول لدراسة المقاومة والثورة وعلاقتهما بالقضية الفلسطينية مابين عامي (١٨٨٦- ١٩٣٥م) . في حين ركز المبحث الثاني على الثورة والمقاومة الفلسطينية ما بين عامي(١٩٣٦- ١٩٦٧م).

Resistance and Revolution and Their Relationship to the Palestinian Issue (1886-1967)

Lect. Dr. Ibrahim Muhammad Jabbar

General Directorate of Education for the Holy Karbala

Abstract

That every people has the right to exercise their legitimate right to defend their basic rights of independence, sovereignty and self-determination, and to that end resort to defending that right. This is called resistance. The resistance was not an emergency event on the Palestinian struggle, as the Palestinian people began to resist since the Ottoman colonial rule, and this resistance escalated during the British colonization and reached the level of the armed revolution more than once, the most important of which was the revolution (1936-1939). (Israel) On the land of Palestine, resistance activities were renewed during the year (1954) in the form of guerrilla groups, but they ended with the tripartite (1956) aggression. With the beginning of the year (1965), the Palestinian resistance bullets were fired again to announce that the people had not abandoned their cause and that they had decided to resort to an armed struggle method to confront Zionist settler colonialism. The resistance intensified, and the masses organized in several organizations of the resistance that made their aim to topple the Zionist entity in Palestine and establish a Palestinian state. The research was divided into two topics, the first topic was devoted to the study of resistance and revolution and their relationship to the Palestinian cause between the years (1886-1935 AD). Whereas, the second topic focused on the Palestinian revolution and resistance between 1936-1967.

المقدمة

وقع الشعب الفلسطيني ضحية فكرة عنصرية صهيونية تسعى لاغتصاب أرضه عبر مزاعم توراتية ، وضحية مؤامرة دولية تستهدف قسمة المنطقة العربية ، وإخضاعها عبر التفتيت والتلويح بالعصا (الإسرائيلية) الغليظة ، وإدامة الذرائع للتدخل في شؤون المنطقة .

وعليه تعد المقاومة الخيار الاستراتيجي للشعب الفلسطيني ، شكلت المقاومة في فلسطين المحتلة الرد الطبيعي على ممارسات جيش الاحتلال (الإسرائيلي) ، الذي احتل الأراضي ، وقتل أصحابها ، وأحرق بيوتهم ، وعاث فساداً . خاض الشعب الفلسطيني منذ بدايات تبلور هذا المشروع المعادي النضال ضده . هذه المقاومة المستمرة منذ العام ١٨٨٦، منذ تآمرت قوى الاستعمار العالمي على أرض فلسطين وشعبها ، وتبلور تآمرها بوضوح في إعلان بريطانيا تعهدها التاريخي لليهود ممثلاً بوعد بلفور عام ١٩١٧، وقدمت بموجبه أرض فلسطين هدية ثمينة للمشروع الصهيوني ، فكانت المقاومة التي لم تتوقف منذ ذلك الحين .

وبذل الشعب الفلسطيني في سبيل الدفاع عن أرضه الدماء ، ولم يتأخر يوماً في المقاومة. ولكن الظروف السائدة ، وتواطؤ الحكام ، وقلة السلاح والخبرة ، والعدو الذي يمتلك مشروعاً يسعى لتحقيقه مع دول كبرى ، كل تلك العوامل تضافرت في النهاية لإعلان ((دولة إسرائيل)) في العام ١٩٤٨ على نحو ٧٧% من أرض فلسطين ، وبعد اقتلاع ثلثي الشعب الفلسطيني من أرضه .

وكشفت تلك الحرب عن زيادة القناعة الفلسطينية بضرورة تبني خيار المقاومة، والاهتمام بالعمل الفدائي ، مما زاد من مكانة المنظمات الفدائية ، وتعززت ضرورة حرب التحرير الشعبية طريقاً لمواجهة الخطر (الإسرائيلي) ، والاعتماد على الذات عسكرياً وسياسياً .

ورأت التنظيمات المسلحة أن المقاومة المدنية لا تكفي ، ولا تتناسب مع نتائج الحرب، وأنه لابد من العمل الفدائي لتجاوز اليأس الذي سعى الاحتلال لفرضه على الفلسطينيين، وبالتالي ، جاءت المقاومة إثباتاً لوجود الفلسطينيين ، وعدم إمكانية شطبهم أو تجاهلهم ، وزعزعة لمعنويات قادة الاحتلال ، وتغيير قناعاتهم ، وتكبيد قواتهم خسائر بشرية ومادية .

اولاً : المبحث الأول : المقاومة والثورة وعلاقتهما بالقضية الفلسطينية مابين عامي (١٨٨٦- ١٩٣٥م)

البدايات الأولى للمقاومة

أدت الهجرة اليهودية إلى فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر . إلى تفجر المقاومة الفلسطينية ، والتي تصاعدت مع تزايد الهجرة التي لاقت تسهيلات كاملة من بريطانيا . وقاوم الفلسطينيون فرض الانتداب البريطاني ، سياسياً وعسكرياً . ورداً على احتلال جزء من فلسطين وإعلان ما سمي ((دولة إسرائيل)) انطلقت الثورة الفلسطينية المعاصرة والمستمرة . ورغم البطولات التي أبداها الفلسطينيون وإلحاقهم الأذى بالعدو ، إلا أن النتيجة كانت تقدماً كبيراً للعدو، الذي ربح الأرض وأقام دولته الغاصبة في العالم ١٩٤٨.

تنبه الفلسطينيون منذ العام ١٨٨٦ للهجرة اليهودية إلى فلسطين ، إذ قدم عدد كبير من وجهاء مدينة القدس مذكرة احتجاج الى الصدر الأعظم في الأستانة ، عندما كانت فلسطين جزء من الامبراطورية العثمانية ، يطالبونه بالتدخل لمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتحريم امتلاك اليهود للأراضي الفلسطينية . وفي عام ١٨٩٢، وبعد تنامي المستوطنات اليهودية في قرية الخضيرة وملبس ((بتاح تكفا)) ، شن الأهالي هجوماً مسلحاً سقطت فيه أصابات عديدة من الطرفين . وكانت النتيجة أن تم تهجير الأهالي وسلمت الأرض لمالكيها الجدد لتقام عليها مستوطنتي هديراوبتاح تكفا . وتكرر الحال في عام ١٨٩٢ مع قرى جديدة وترحيل جديد واستيطان جديد[١].

وكان إنشاء المنظمة الصهيونية (W Z O) World Zionist Organization وانعقاد مؤتمرها الأول في بازل بسويسرا في ٢٩ – ٣١ آب ١٨٩٧ بزعامة ثيودور هرتزل (Theodor Herzl) [٢] فاتحة العمل الصهيوني السياسي المؤسسي المنظم ، لتأسيس الدولة اليهودية على أرض فلسطين : وقد حرص هرتزل على تحقيق المشروع الصهيوني عبر الاتصالات الدبلوماسية، ومحاولة تشجيع القوى الكبرى ، وخصوصاً بريطانيا على تبني هذا المشروع ، في ضوء المصالح والفوائد التي يمكن أن يجنيها الغرب الاستعماري ، وقد حاول هرتزل إقناع الدولة

العثمانية ببيعه فلسطين وإعطاء اليهود حكماً ذاتياً فيها تحت السيادة العثمانية ، وفتح أبواب الهجرة اليهودية إليها مقابل عروض مغرية ، كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها. إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩) وقف ضد رغبات اليهود [٣].

وأثار انعقاد مؤتمر بازل الصهيوني عام ١٨٩٧ المشاعر العربية ، وبدت مظاهر القلق من النشاط الصهيوني المتزايد في فلسطين تظهر محذرة من الخطر الصهيوني . ولم تقتصر الأطماع الصهيونية على فلسطين وحدها ، بل امتدت إلى شرق الأردن كذلك . وأعتبر الهجوم الذي شنه الأهالي هناك عام ١٨٩٨ على مستوطنة أقيمت في منطقة جرش أول عمل عسكري ضد الوجود الصهيوني . وكتب هنري جسب في أحداث ١٨٩٨ (أن أهل فلسطين وقفوا موقفاً واحداً وحازماً ضد المشاريع الصهيونية والهجرة اليهودية وامكان قيام إسرائيل في بلادهم لانهم اعتبروا ذلك خطراً على حقوقهم وامتيازاتهم جميعاً)[٤].

وشهد عام ١٩٠٠ حملة ضخمة لجمع التوقعات على عرائض تمنع بيع الأراضي للمهاجرين اليهود . ونشطت وسائل الإعلام العربية في هذه التوعية ، فكان لكتابات رشيد رضا (١٨٦٥- ١٩٣٥) على صفحات جريدة المنار ، ونجيب نصار في ((الكرمل)) عام ١٩٠٨ أثر كبير في زيادة وعي الجماهير العربية بما يدور في فلسطين[٥].

أن نشاط المجتمع الفلسطيني في تلك المرحلة كان ضمن نشاط أقطار بلاد الشام الأخرى في حين كانت الهجرة اليهودية مستمرة إلى فلسطين ، كذلك اقامة المستوطنات اليهودية، كان النشاط الفلسطيني متمثلاً بأرسال البرقيات والمذكرات وعرائض الشكوى والاحتجاجات إلى السلطات العثمانية بوضع قيود ضد الهجرة اليهودية ومنعهم من امتلاك الأراضي في فلسطين. وحدد كذلك الانضمام إلى الأحزاب والجمعيات التي تشكلت لمقاومة الصهيونية منها ، الحزب العثماني في عام ١٩١١، هدفه وضع حد للهجرة اليهودية وكذلك مقاومة بيع الأراضي التي استفحلت في تلك المرحلة . ولقد كان هذا الحزب يعمل بعلم الحكومة العثمانية لذلك كان يوجه جهوده نحو معارضة قانونية للحركة الصهيونية ومحاربتها بسلاح القانون ، كذلك أسس جمعية مكافحة الصهيونية في نابلس في العام ١٩١٣ . ويظهر من أسمها أن هدفها مقاومة الصهيونية

عن طريق محاربة بيع الأراضي أذ طالبت الحكومة العثمانية بإبقاء الفلاحين في اراضيهم شريطة أن يدفعوا الضرائب بأقساط بدلاً من سيطرة الحكومة عليها كما دعت الجمعية للتظاهر ضد بيع الأراضي من قبل الحكومة بالمزاد العلني ولقد أسست بعض الفروع في المدن الفلسطينية الرئيسة[٦].

لم يقتصر الأمر على ذلك ، أذ أسس الطلبة الفلسطينيون جمعية مقاومة الصهيونية والتحرك لتعبئة جماهير الشعب لتوضيح أهداف الحركة الصهيونية ومدى خطورتها من أجل مقاومتها ومحاولة نشر روح الوحدة الوطنية كما أنها تحركت لدى المسؤولين لمحاولة الضغط عليهم للعمل على وقف الهجرة وقد تأسس لها فروع وجمعيات في مختلف المدن الفلسطينية . وكان من أهم هذه الجمعيات هي الجمعيات الإسلامية المسيحية (كالمنتدى العربي) الذي ضم عناصر مسلمة ومسيحية من حيفا هدفها تنشيط الحركة الوطنية ومقاومة الصهيونية كذلك (الجمعية الخيرية الإسلامية المسيحية في القدس) و (جمعية الاخاء والعفاف) التي هدفها الحفاظ على الممتلكات الدينية ونشر التعليم ومساعدة الصناعات الوطنية ، وجمعية (دار العلوم الإسلامية) و (جمعية التعاون المسيحية)[٧]. يتضح مما تقدم اتسم نضال هذه المرحلة بالاحتجاج لدى السلطات العثمانية ضد الهجرة اليهودية فيما بعد بالدعوة والتظاهر والمطالبة بعدم بيع الأراضي وكان احياناً يصل إلى المنع بالقوة .

وقد أدركت الحركة الصهيونية المخاطر التي تنبه لها الفلسطينيون ، فظهرت في الفترة نفسها كتابات يهودية في الصحف الأوروبية تحذر من ثورة عربية وشيكة بسبب عمليات الهجرة اليهودية التي بدأ العرب يلتفون إليها [٨].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أزداد التوسع والاستيطان الصهيوني بمساعدة بريطانيا[٩]. فقد ظهرت النيات الاستعمارية تجاه فلسطين وما ترتب ازائها بصدور وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧[٩] الذي جاء وفقاً لمطالب الحركة الصهيونية المستمرة منذ مؤتمر بازل ١٨٩٧ [١٠]. يستنتج مما تقدم ان إصدار وعد بلفور دليلاً على تأمر بريطانيا وحلفائها على العرب ، وضربت بكل العهود والمواثيق والوعود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين بن

علي بعرض الحائط . وأن بريطانيا لم تكتف في عام ١٩١٧ بالاعتراف بشرعية برنامج (بازل) والتصديق عليه بل انها التزمت ايضاً بان تساعد مساعدة فعلية على تحقيقه .

اصبحت المقاومة الفلسطينية ، بعد إصدار الحكومة البريطانية في عام ١٩١٧ تعهدها بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، أشكالاً أكثر شمولاً وعنفاً في مواجهة هذه الخطوات اليهودية – البريطانية في ابتلاع الأرض وترحيل أصحاب الأرض . فوعد بلفور كان الخطوة الأولى للغرب على طريق إقامة دولة ((إسرائيل)) على أرض فلسطين ، كاستجابة مع رغبات الصهيونية العالمية على حساب شعب متجذر في هذه الأرض منذ آلاف السنين . وجاء الوعد على شكل تصريح موجه من قبل وزير خارجية بريطانيا آنذاك ، آرثر جيمس بلفور (Arthur James Balfour)[١١] ، في حكومة ديفيد لويد جورج ، في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ ، إلى اللورد روتشيلد ، أحد زعماء الحركة الصهيونية العالمية ، وذلك بعد مفاوضات استمرت ثلاث سنوات دارت بين الحكومة البريطانية من جهة ، واليهود البريطانيين والمنظمة الصهيونية العالمية من جهة أخرى ؛ واستطاع من خلالها الصهاينة إقناع بريطانيا بقدرتها على تحقيق أهداف بريطانيا ، والحفاظ على مصالحها في المنطقة [١٢].

وعلى هذه الأسس نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية ، وأقام الفلسطينيون مؤتمرهم الأول (المؤتمر العربي الفلسطيني ٢٧ كانون الثاني – ١٠ شباط عام ١٩١٩) في القدس الذي من خلاله تم رفض وعد بلفور ، والهجرة اليهودية ، والانتداب البريطاني ، والمطالبة بوحدة فلسطين مع سوريا والاستقلال في اطار الوحدة العربية وتسمية فلسطين (سورية جنوبية) ، وتشكيل حكومة وطنية تمارس الحكم في فلسطين[١٣].

ترافق ذلك مع تحركات عملية ففي عام ١٩٢٠ انطلقت تظاهرات فلسطينية غاضبة ، إذ قدر البعض مظاهرة القدس وحدها بأربعين ألف متظاهر . وكانت احتفالات موسم النبي موسى[ع] واستمرت أربعة أيام بزعامة أمين الحسيني[١٤] ولكن السلطات البريطانية تمكنت من قمعها ، وقامت بإقالة رئاسة بلدية القدس موسى كاظم الحسيني [١٥] وتعيين راغب النشاشيبي بدلاً منه . وكذلك تعيين أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، أدى إلى بروز

وتعزيز الصراع بين الأسرتين المتنفذتين التي قادت الحركة الوطنية وقد أطلق على رئيس المجلس الإسلامي (المجلسيين) و (المعارضة) بقيادة راغب النشاشيبي[١٦].

حدثت اضطرابات في مدينة يافافي أيار ١٩٢١تطورت الاضطرابات إلى ثورة سقط فيها من الجانب الفلسطيني ثمانية وأربعون شهيداً وعشرات الجرحى ، وسقط من اليهود سبعة وأربعون قتيلاً وعشرات الجرحى أيضاً. والتي حدثت بسبب ازدياد الهجرة وبشكل خاص عبر ميناء يافا ، كذلك حدث أن تولى أمين الحسيني منصب الافتاء بدفع من السلطات البريطانية وذلك بقصد استمالته لجانبها كزعيم للحركة الوطنية [١٧]. ونتيجة لهذه الأحداث ، وبعد الإغارة على مستوطنة ((تل حي)) وقتل سبعة من المستوطنين ، بدأ زئيفي فلاديمير جابوتنسكي[١٨] إعداد ((قوة الدفاع عن النفس)) ، أو ((حرس المستوطنات)) التي كان الاحتلال الإنكليزي قد سمح بإنشائها، وبدأ جابوتنسكي بتدريبها على حرب العصابات . التدريبات كانت تتم تحت سمع وبصر القوات البريطانية وبرعايتها[١٩].

ونتيجة لتطور الاوضاع تألفت لجنة برئاسة القاضي السير((توماس هايكرافت)) (TomasHaycraft) للتحقيق في أسباب اندلاع المواجهات ، وجاء في تقريرها إن الاضطرابات ناشئة عن الشعور السائد في البلاد ضد اليهود ، وهذا ناشئ عن خطة الحكومة فيما يتعلق بالوطن القومي . ولم تخرج لجنة هايكرافت عن تشخيصات حقيقية ، الا أنها اضطررت إلى أن تنفي التأكيد الصهيوني القائل بأن ((الافندية)) هم الذين يحرضون الجماهير (الجماهير المتعلمة) لأنهم يإسفون كثيراً لزوال الحكم التركي ، ولأن الإدارة البريطانية قضت على منافعهم الشخصية[٢٠].

وكان على الحكومة البريطانية أيضاً أن تفعل ما من شأنه تهدأة الاعتراضات على تحيزها للصهيونية ، لذلك اضطرت إلى أن تنشر في الأول من تموز ١٩٢٢ بياناً في تعديل السياسية البريطانية حول الصهيونية وفلسطين ، عرف بكتاب تشرشل الأبيض[٢١]، وقد أنكر أنه كان في نية الحكومة البريطانية خلق فلسطين يهودية تماماً ، كما أنكر أن يكون الممثلون الصهيونيون في فلسطين قد أعطوا مركزاً خاصاً ، أو اشركوا في الإدارة العامة للبلاد . وجاء هذا

(الكتاب الأبيض) أيضاً بمبدأ القدرة الاقتصادية للاستيعاب فيما يتعلق بالهجرة اليهودية إلى فلسطين ، واستثنى شرق الأردن من فلسطين[٢٢].

وفي تلك المرحلة كانت الهجرة اليهودية مستمرة ودأب المهاجرون للاستيلاء على الأراضي من الفلاحين العرب وذلك بمساعدة سلطة الانتداب ، وهذا جعلهم يشكلون قوة متنامية واستغلوا ذلك بقيامهم بتنظيم تظاهرة دينية كبيرة في آب ١٩٢٩ [٢٣].

لقد أدت هذه الاضطرابات إلى اتساع المقاومة والتصميم على الصمود في نضالهم ضد الصهاينة واثبتت أن قسوة الحكم العسكري لا تستطيع أن تمنع قيام الاضطرابات ومقاومة الاحتلال الصهيوني والبريطاني .

ثورة البراق ١٩٢٩

اندلعت ((ثورة البراق))[٢٤] في العام ١٩٢٩، فقد عم السخط بين الجماهير التي كانت ناقمة على ألاوضاع السياسية ، وبدأت تميل إلى تغيير اساليب المواجهة ، واللجوء إلى المقاومة المسلحة ، فعندما حدثت صدامات أب كانت انعطافاً وتحولاً في خطها الاستراتيجي ، فقد جوبهت التحديات الصهيونية بانفجار شعبي أوسع واخطر ، وحاول اليهود منذ احتلال بريطانيا لفلسطين إن يحصلوا على أماكن أوسع في ذلك الموضع ، وفي عيد الغفران في ١٤ أب ١٩٢٩ قام اليهود بمظاهرة استفزاز كبير للعرب ، قابلها المسلمون في الأسبوع التالي بمظاهرة أشد صخباً وحماساً وكانت مظاهرة اليهود في (تل أبيب) بمناسبة تدمير هيكل سليمان . وفي ١٥ أب ١٩٢٩ قامت جماعة من الشباب اليهودي المتطرف للصهيونية بمسيرة عبر شوارع القدس حتى وصلوا إلى حائط المبكى وهناك رفعوا العلم الصهيوني وبدأوا بإنشاد النشيد القومي الصهيوني وشتموا المسلمين . وفي ١٦ أب ١٩٢٩ وهو يوم جمعة ويوم ذكرى المولد النبوي الشريف قامت مظاهرة إسلامية بعد صلاة الجمعة من الحرم الشريف واتجهت نحو (حائط المبكى) وهناك حطموا منضدة لليهود كانت موضوعة على الرصيف وحرقوا بعض الأوراق الموضوعة في ثقوب الحائط . وفي ١٧ أب ١٩٢٩ نشب قتال بين شاب يهودي و آخر عربي انتهى بإصابة (١١) يهودياً وعربياً بجروح مختلفة [٢٥].

وخلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٣ آبقدم إلى القدس اعداد كبيرة من القرويين العرب ، وقد تسلحوا بالهراوات والخناجر ولم تكن الا قلة منهم تحمل اسلحة نارية . وراح المفتي امين الحسيني واحد زملائه من أعضاء المجلس الإسلامي يخطبان في الجماهير في ساعة لاحقه من صباح ذلك اليوم في الحرم الشريف ، ولم تصدر عنهما أية اقوال تحمل طابع التحريض أو الأثارة ، ولكن لم يكد ينتهي الاجتماع ، حتى هرعت الجماهير إلى شوارع القدس تهاجم كل يهودي تلقاه في طريقها[٢٦].

امتدت الأحداث إلى بقية أنحاء فلسطين ، إذ سقطت فيها ١١٦ شهيداً و٢٣٢ جريحاً ، وحكمت السلطات البريطانية على ٢٣ شخصاً بالإعدام الذي تم تنفيذه في ثلاثة منهم ، وهم محمد جمجوم ، وعطا الزير ، وفؤاد حجازي . وعرف يوم تنفيذ الإعدام بالثلاثاء الحمراء ، إذ جرى الإعدام في سجن عكا ، وبلغت الخسائر اليهودية ١٣٣ قتيلاً و٣٣٩ جريحاً . كما تم حرق وتدمير ست مستوطنات ، تدميراً كلياً . وكانت السلطات البريطانية قبضت على ألف معتقل ، ٩٠ % منهم فلسطينيون . وحكم بالإعدام على يهودي واحد . ذلك جانب التضحيات والخسائر . أما على الجانب الآخر ، وفي نفس السنة أقيمت الوكالة اليهودية ؛ كما حاول الفلسطينيون إقامة أول مجموعة مسلحة تكونت من ٢٧ شخصاً من المشاركين في ثورة البراق ، وحددت عملها من منطقة صفد ، عكا ، سمخ ، وعرفت باسم ((الكف الأخضر)) ، والتي تمت محاصرتهم من دول الجوار ، الحكم الأردني ، الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان ، و قوات الانتداب البريطاني ، ليتوقف عملها في صيف العام ١٩٣٠ بعد إلقاء القبض على زعيمها في الأردن[٢٧].

نستنتج من تلك الأحداث أن المواجهة الدموية في هذه الصدامات تعبر عن الاستياء العام الذي ساد الشعب الفلسطيني ونقمته على السياسة الرامية إلى بناء الوطن القومي اليهودي. وإن الأحداث عززت قناعاته بأن مقاومة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية بالسلاح هو وسيلتها الوحيدة . ومن المهم الاشارة إلى أن الثورة قد اتخذت طابعاً إسلامياً أسهم في تأجيج المشاعر الوطنية وتفجيرها ضد المشروع الصهيوني . وكانت ثورة البراق عام ١٩٢٩ فاتحة لعقد تصاعدت فيه المقاومة الجهادية العنيفة للمشروع الصهيوني وللاستعمار البريطاني على حد سواء . ولعل ثورة البراق شكلت ذروة الرفض الفلسطيني للوجود اليهودي ، ومحاولاته التسلل قريباً من المقدسات الإسلامية في القدس .

انتفاضة ١٩٣٣

مع مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي ، أخذت الهجرة اليهودية إلى فلسطين تتزايد بشكل خطير ، ونشطت الحركة السياسية الفلسطينية ، وتزايد الوعي الفلسطيني بأن بريطانيا هي ((أصل الداء وسبب البلاء)) . وتشكلت في هذه المرحلة الأحزاب الفلسطينية ، وكان ((حزب الاستقلال))[٢٨] أولها ظهوراً في آب ١٩٣٢ ، وأسهم بشكل كبير في توجيه العداء ضد بريطانيا، وركزت على ذلك حملات حزب الاستقلال . وطالبت اللجنة التنفيذية العربية[٢٩]– التي تمثل العرب الفلسطينيين سياسياً – بوقف الهجرة ، وهددت بتبني سياسة اللاتعاون مع السلطات. وعندما رفضت السلطات البريطانية الطلب ، قررت اللجنة تصعيد الموقف بتسيير المظاهرات دون إذن السلطات ، وقررت الإضراب العام في فلسطين يوم ١٣ تشرين الأول ١٩٣٣ ، وإقامة مظاهرة كبرى في القدس ، إذ تتوالى بعد ذلك المظاهرات في مدن وقرى فلسطين ، وتضرب البلاد في كل مرة تحدث فيها المظاهرات. وألزمت اللجنة التنفيذية أعضائها بتقدم المسيرات وأصدرت بياناً أكدت فيه أن ((عرب فلسطين قد يئسوا يأسا تاماً من الحكومة ، فهم لا يخاطبونها في شيء ولا يطلبون منها شيئاً))[٢٩].

انطلقت الشرارة الأولى للأضراب في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٣ في مدينة يافا ، واغلقت جميع المؤسسات والمخازن والاسواق ، وتوقفت وسائل النقل ، وامتلأت الشوارع بالمتظاهرين ((وقام البوليس بضربهم بالهراوات لتفريقهم ثم تعقبهم بقوة بين الشوارع والازقة الضيقة))، وسرعان ما انتشر النبأ في عموم البلد ، فنشبت الاضرابات في كثير من المدن ، ودارت رحى معارك حقيقية مع القوات المسلحة ، ففي ٢٨ و٢٩ تشرين الأول جرت اصطدامات في القدس (في المدينة القديمة عند بوابة الشام ، وبوابه يافا ، وفي الشارع الرئيسي) وفي يافا ، هاجم الف متظاهر السجن وحاولوا الاستيلاء على محطة السكة الحديدية ومركز الشرطة ، واعلنت حالة الطوارئ في المدينة وجرت تعبئة الموظفين البريطانيين بشكل استثنائي . وفي نابلس اشترك حوالي ثلاثة الأف شخص ، وكذلك جرت اضطرابات في عكا وجنين إذ احرق مبنى حكومياً، ونزعوا سلاح رجال الشرطة[٣٠].

وحسب الإحصاءات العربية ، فقد استشهد في القدس ويافا وحدهما ٣٥ وجرح ٢٥٥ عربياً . واعتقلت السلطات البريطانية ١٢ زعيماً فلسطينياً ، بينهم ثلاثة من أعضاء اللجنة التنفيذية ، وأصيب كاظم الحسيني في أثناء مظاهرة يافا بكدمات أغمي علية على إثرها [٣١]. كان من الواضح عبر ما تقدم من الأحداث أن مشاعر العداء ضد بريطانيا قد وصلت حداً كبيراً. وكانت هذه المواجهات العامة الموجهة مباشرة ضد بريطانيا وسياستها. والحقيقة أن احداث عام ١٩٣٣ كشفت النقاب عن وجود تصميم متصاعد لدى الفلسطينيين وعلى عمق المشاعر العربية ضد سياسية الوطن القومي اليهودي .

حركة الشيخ عز الدين القسام

عندما تطورت الأمور في فلسطين بعد ازدياد الهجرة اليهودية وانتقال أراضي زراعية واسعة إلى أيدي الصهاينة وضلوع الاستعمار البريطاني في اقامة الوطن القومي اليهودي . اجتمع الشباب الفلسطيني للمساهمة في ميدان الحركة الوطنية ورفع راية الكفاح المسلح الذي آمن به طريقاً لمقارعة الاستعمار ومكافحة الصهيونية. وتشكلت في النصف الثاني من الثلاثينيات من القرن العشرين جماعات سرية نضالية . وكان أهم تلك الجماعات هي جماعة الشيخ عز الدين القسام[٣٢]. أمن القسام بأن الثورة والاعداد لها يجب أن يبدأ بتشكيل كوادر عن طريق تدريبها جسدياً وسياسياً وعسكرياً من أجل الاعداد لانطلاقة مسلحة لأنها هي الوسيلة الوحيدة لوضع حد للانتداب وقيام دولة صهيونية واعتمد في ذلك على تعبئة الفلاحين والعمال الزراعيين من مشردي مزارع القرى التي بيعت اراضيهم لليهود واجلو منها بمختلف الوسائل دون أن يلقوا أية حماية أذ كان لهم حي خاص مساكنه من (التنك)[٣٣].

وأثارت تحركات الشيخ عز الدين القسام ونشاطاته اهتمام السلطات البريطانية، وراحت تضيق عليه الخناق ، ولكي تحيط بوضعه وتحركات ، استخدمت جواسيسا كلفتهم بمراقبة القسام وجماعته ، واجتمعت قيادة الحركة بمناسبة الذكرى السنوية لإصدار وعد بلفور ، وقررت بدء الكفاح بالانتقال إلى الريف ، وكان ذلك في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ ، واختارت منطقة جنين

القريبة من حيفا مسرحاً لعملياتها . وكانت تسعى إلى الاتصال بالفلاحين ، وتحريضهم على الاحتلال الاجنبي ودعوتهم الاشتراك في الثورة[٣٤].

وقد تمت المواجهة الأولى مع قوات الاحتلال عن طريق الصدفة يوم ١٤ تشرين الثاني حين التقى عدد من جماعة القسام بشاويش يهودي وشرطي عربي ، فقتلوا الشاويش ، وتركوا الشرطي حيا ، وعندما سمع الشيخ القسام اطلاق نار استفسر عن السبب فأخبر بما جرى فنادى جماعته وطلب منهم الرحيل فوراً قائلاً ((حتى لا نصطدم بالقوات البريطانية)) . وبعد هذا الحادث نشطت السلطات البريطانية في البحث عن الشيخ القسام ، فأعلنت حالة الطوارئ ، واخذت تحشد قوات كبيرة تزيد على ٤٠٠ رجل معظمهم من الإنكليز كما جردت حملة ضخمة من الطائرات والسيارات ، وبثت الجواسيس في المكان ، وأخذت القوات تجوب المنطقة بينما بدأ القسام مسيرته فما إن وصلوا احراش يعبد (غرب جنين) حتى القوها مطوقة ، وفي يوم ٢٠ كانون الأول ١٩٣٥ بدأت المعركة ، وقاوم الثوار مقاومة باسلة ، وحينما طلب من القسام الاستسلام أجاب : ((أننا لن نستسلم ، أن هذا جهاد في سبيل الوطن)) والتفت إلى زملائه وقال ((موتوا شهداء))[٣٥].

وقد استمرت المعركة نحو أربع ساعات . وحسب المصادر العربية ، فإن البريطانيين خسروا ١٥ رجلاً ، لكن التقارير البريطانية تشير إلى مقتل شرطي واحد وجرح آخر. وقد استشهد في هذه المعركة الشيخ القسام نفسه وأثنان من رفاقه (محمد حنفي أحمد المصري) و (يوسف الزيباوي) ، كما ألقى القبض على ستة آخرين[٣٦].

وكان القسام محقاً قبل استشهاده ، عندما قال قبل ابتداء المعركة إنه وإخوانه عبارة عن عود ثقاب ((كبريت)) سيشعل الثورة في البلاد . فاستشهاد القسام لم يكن نهاية حركته ، بل بداية الثورة [٣٧]. نستنتج مما تقدم لاتتبع أهمية الحادثة من الاشتباك نفسه أو من عدد القتلى والجرحى، وإنما من أن استشهاد القسام قدم نموذجاً عملياً في التضحية والفداء لأحد كبار العلماء في فلسطين . وكان استشهاده علامة فارقة في تاريخ فلسطين الحديث، وأحدث تغيراً أساسياً في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية؛ إذ أنه كرس البديل الجهاد يبعد سنوات من العمل

السياسي غير المجدي . وألهبت حركته وتضحيته الحماس ((وصار تمثلاً رائعاً للجرأة والجهاد العلني ضد الإنكليز)) . لقد كانت حركة القسام بداية جادة وصحيحة للعمل الفدائي المنظم ، أو ما نسميه الأن (بالكفاح المسلح) وحرب التحرير الفلسطينية الشعبية .

المبحث الثاني : الثورة والمقاومة الفلسطينية ما بين عامي (١٩٣٦- ١٩٦٧م)

ثورة ١٩٣٦

كان لاستشهاد عزالدين القسام أثر عميقاً في فلسطين كلها وسرعان ما أصبح رمزاً للتضحية والفداء إذ شيع جثمانه بمظاهرة وطنية كبرى نادت بسقوط الأنكليز والوطن القومي اليهودي . وقد عكست هذه التظاهرة نفسها بشكل أو بأخر على الحركة الوطنية الفلسطينية ، فالزعماء الفلسطينيون وجدو أنفسهم بعد ذلك مكرهين على انتهاج سياسة اقل تقرباً من بريطانيا، كذلك القت هذه الحركة ظلاً كبيراً على المسرح السياسي الفلسطيني وأصبحت كل محاولة لإقامة تقارب بين الفلسطينيين والسلطات الحكومية مكتوباً عليها بالفشل وظهرت التشكيلات الجديدة في المدن الكبيرة بقيادة عنصر من الشباب وأصبح نموذج القسام شكلاً واضحاً لاستقرار هذه التشكيلات باتجاهه واصبحت المجابهة بين البريطانيين والفلسطينيين العرب مسألة قائمة[٣٨].

وسرت بين الشباب الفلسطيني موجة من الحماس ، وراحوا يرسلون انذارات سرية إلى كبار ضباط البوليس يهددونهم فيها بالقتل اذا هم ((امعنوا في التحقيق في المسائل الوطنية ، ولا سيما جماعة الشيخ القسام))[٣٩]. بينما اكتفى الزعماء المتنفذين باتخاذ قرار في ٣ كانون الأول ١٩٣٥ يطلبون فيه من جميع افراد الشعب الغاء المعايدات والاحتفالات في الاعياد المقبلة ، استنكار للوضع الجائر في البلاد واحتراماً لذكرى الشهداء[٤٠].

وفي خضم ردود الفعل تلك قامت السلطة البريطانية ، وفي أوائل عام ١٩٣٦ ، باتخاذ قرارات وقوانين من شأنها بلورة وانضاج المجتمع الصهيوني ، وكيانه المنفصل ، فقد طلب المجلس الملي اليهودي أن تسن الحكومة قانوناً لضريبة تؤخذ من اليهود بنسبة ١% عن الايجارات وتقدم له . كما طلب اليهود من الحكومة سن قانون آخر يجبر ابناء طائفتهم على

أغلاق الحوانيت يوم السبت ، فيما اخذوا يصعدون اعتداءاتهم على الأماكن المقدسة ، فقد قام جماعة من شبابهم وشاباتهم في كانون الثاني ١٩٣٦ بدخول كنيسة المهد في القدس بدون احترام لها ، ولما طلب منهم رجال الدين احترام الكنيسة ، انهالوا على احدهم ضربا وفروا ، وقد هاج الناس لسماع النبأ، وطالبت الصحف بإصدار قرار يمنع اليهود من دخول الكنيسة المذكورة ، واجتمع بعدها رؤساء الاديرة المسيحية في القدس وقرروا مراجعة سلطات الانتداب لإصدار أمر يمنع فيه اليهود من دخول الكنيسة منعاً باتاً ((وإلا أذا حدث في هذا السبيل ما لا تحمد عقباه فالحكومة مسؤولة عنه))[٤١].

وعم الإضراب الشامل الأراضي الفلسطينية ، ونشطت خلايا الشهيد عز الدين القسام ، ومعها الجماهير الغاضبة ، في إثارة الرعب في المعسكرات البريطانية والتجمعات اليهودية . ومما زاد من توتر الأجواء اعتراض الصهيونيين على إقامة مؤسسات للحكم الذاتي الفلسطيني . وفي شباط ١٩٣٦ ، تعاقدت الحكومة البريطانية مع أحد المقاولين اليهود لبناء ثلاث مدارس في يافا ، فقام بعض العمال العرب بتطويق موقع إحدى هذه المدارس ومنع اليهود من الوصول اليه؛ فكان ذلك البداية التي فجرت الوضع . ثم توالت سلسلة من الحوادث والاصطدامات في مختلف المدن الفلسطينية ، أعلنت الحكومة على إثرها منع التجوال في يافا وتل أبيب ، ثم عممته بعد ذلك في البلاد كلها[٤٢].

أما تقرير اللجنة الملكية البريطانية . وهو تقرير (اللورد بيل) فيرد أسباب انفجار الثورة عام ١٩٣٦ إلى سببين رئيسيين هما[٤٣]:

١ – رغبة العرب في نيل الاستقلال القومي .

٢ – كرههم لإنشاء الوطن القومي اليهودي وتخوفهم منه .

شكلت في العشرين من نيسان في نابلس اللجنة القومية العربية التي قررت إعلان الإضراب في نابلس ودعت البلاد إلى اضراب شامل العام في البلاد . وفي اليوم التالي شكلت لجنة مماثلة في كل من يافا وحيفا وغزة ، وأعلنت جميعها الاستمرار في الإضراب حتى تستجيب الحكومة البريطانية لمطالبها المتمثلة في منع الهجرة اليهودية وإقامة حكومة وطنية

ووقف عمليات بيع الأراضي لليهود ، وسارعت الأحزاب الفلسطينية على اختلاف توجهاتها السياسية إلى الإعلان عن تأييدها للإضراب . وفي ٢٥ نيسان ، عقد اجتماع ضم جميع الأحزاب العربية وشكلت لجنة عرفت فيما بعد باللجنة العربية العليا ، الهدف من أنشائها تنسيق جهود اللجان القومية لإنجاح الأضراب والاستمرار فية ، برئاسة أمين الحسيني(٤٤). وشددت السلطات العسكرية من قمعها للثوار فهدمت منازل المشتبه فيهم ، وفرضت غرامات جماعية على القرى التي عرفت بأنها تقدم مساعدات للثوار ، وشارك في هذه الثورة ضباط وثوار عرب ، كان من أشهرهم الضابط السوري فوزي القاوقجي(٤٥) الذي دخل فلسطين بصحبة مجموعة مسلحة . وبينما كان الثوار منشغلين بتأجيج ثورتهم والشعب الفلسطيني يؤيدهم ، كان القادة السياسيون متلهفين للتوصل إلى تسوية سلمية مع الحكومة البريطانية (٤٦).

وعقدت اللجنة العربية العليا مؤتمر عاماً لها في القدس برئاسة أمين الحسيني في ٨ أيار ١٩٣٦، وحددت أهداف الاضراب بحظر الهجرة اليهودية ، ومنع انتقال الأراضي لليهود، واستبدل حكومة الانتداب بحكومة وطنية مسؤولية أمام مجلس تمثيلي(٤٧).

إلا أن اللجنة عادت إلى اسلوب العمل السياسي والمفاوضات مع السلطة البريطانية دون اللجوء للعنف فقد قبلت الوساطة العربية لفك الأضراب الكبير واصدرت بياناً على نتيجة محادثاتها معنوري السعيد(٤٨) معلنة موافقتها (على وساطة الحكومة العراقية وأصحاب الجلالة والسمو والملوك والأمراء العرب بكل ارتياح واطمئنان واشار البيان كذلك إلى أن فخامة الوزير سيقوم بالمخابرات الرسمية اللازمة في هذا الشأن كما أن اللجنة العربية العليا ستعرض الأمر على الأمة بواسطة لجانها القومية في مؤتمر عام لأخذ رأيها والحصول على موافقتها مؤكد على أن الأمة سوف تستمر في أضرابها الشامل إلى أن تصل هذه المفاوضات إلى النتيجة المرغوبة التي تحفظ لهذه الأمة الباسلة كيانها ونيلها حقوقها وتوصلها إلى امانيها أن شاء الله)(٤٩).

ووصل نوري السعيد إلى القدس في ٢٠ آب واجتمع بالناطق الرسمي باسم الوكالة اليهودية موشه شرتوك (Moshe Sharet) في محاولة لأقناعه بأن اليهود إذا وافقوا طوعاً على وقف الهجرة مؤقتاً ((كبادرة شكلية)) فأنهم يقنعون العرب بأن اليهود مخلصون في رغبتهم

بالتفاهم ، وقد اعترض شرتوك على الاقتراح لأنه يمثل في نظرهم استسلاماً للعنف ولأنه راى أن الهجرة إلى فلسطين حق مطلق، ولا يقل موقف وزير المستعمرات اورمسبي غور (Ormsby Ghor) موقف شرتوك تطرفاً، فقد رفض بعناد، خلال هذه الفترة التي كانت فيها الاوساط البريطانية تبحث قضية الايقاف المؤقت للهجرة التي اعطيت شهاداتها وتبلغ ٤٠٠٠ معناه نقض لعهد اعطي من قبل حكومة ((صاحب الجلالة))[٥٠].

وطلب نوري السعيد من اللجنة العربية العليا أن تكون موافقتها بالإجماع ، وأخبر الملك بأن ذلك ينتج عنه محاذير لصالح فلسطين: ((واوضحت لهم بعدم استعداد الحكومة العراقية في الدخول بأمر يشق بين الوطنيين وافهمتهم بأنه من الاولى لهم البقاء في حالة الاجماع)) وبعد مذاكرات استمرت ثلاثة أيام ، وافقت اللجنة العربية بالإجماع ، وترك امر المخابرة إلى الحكومة وملوك العرب وامرائها لتحقيق التوسط ، ووافقت الحكومة البريطانية على التوسط ولكن بشكل غير رسمي وبالاتفاق بين نوري السعيد والمندوب السامي وأصبح توسط العراق بصورة رسمية[٥١].

قام أعضاء اللجنة العليا في ١٩ أيلول بإبلاغ الحكومة العراقية جوابهم رسمياً عن طريق القنصل العراقي في حيفا وجاء فيه : ((إذا صدر نداء من ملوك العرب وفي رأسهم جلالة الملك غازي إلى عرب فلسطين بإيقاف الثورة وأن الملوك هم الذين سيسعون في تحقيق مطالب العرب فلربما يقنع الثوار بهذا النداء ويكفوا عن الثورة أملاً في حصولهم على مطالب الأمة بمساعيهم))[٥٢].

وفي غضون ذلك وردت برقية من الملك عبد العزيز بن سعود [٥٣] إلى اللجنة العربية العليا جاء فيها : ((أن الحكومة البريطانية وافقت على أن يوجه ملوك العرب وأمراءهم نداء بوقف الأضراب ، مبدية استعدادها للنظر في مقترحاتهم ، وأن بريطانيا لا تستطيع أن تعد بشيء قبل وقف الأضراب والثورة))[٥٤].

ففي أيلول ، توجه وفد من اللجنة العربية العليا للاجتماع بالملك عبد العزيز آل سعود والملك غازي، والأمير عبدالله . ونتيجة لهذه الاجتماعات والاتصالات بالحكومة البريطانية ،

وجه هؤلاء الثلاثة نداء مشترك دعوا فيه إلى حل الإضراب ووقف الثورة و ((الاعتماد على النيات الطيبة لصديقتنا بريطانيا العظمى التي أعلنت أنها ستحقق العدالة)) ، وفي اليوم التالي نشرت اللجنة العليا نداءات الملوك والحكام العرب ، معلنة أنها حصلت على موافقة اللجان القومية ، ودعت الأمة العربية والشعب الفلسطيني للعودة إلى الهدوء ووضع حد للإضراب [٥٥].

كانت اللجنة العليا على اتصال مع القنصلية السعودية في القاهرة ، أضافة إلى اتصالاتها المباشرة مع القنصلية العراقية في حيفا ، ((وعلى ما يبدو مع مندوبين في القدس يمثلون الامير عبدالله والأمام يحيى في اليمن)) ، وللمرة الثالثة دعت اللجنة العربية اللجان القومية إلى عقد مؤتمر . وفي يومي ٩ و١٠ تشرين الأول قرأت اللجنة النداءات وناقشتها مع المندوبين ، وحاولت اكراههم والضغط عليهم لفك الأضراب وصوت المؤتمر بقبول النداء[٥٦].

وفي اليوم التالي نشرت اللجنة العليا نداءات الملوك والحكام العرب ، معلنة أنها حصلت على موافقة اللجان القومية ، ودعت الأمة العربية والشعب الفلسطيني للعودة إلى الهدوء ووضع حد للإضراب . وسرعان ما توقف الإضراب والثورة ، وسمح للعصابات بأن تحل نفسها بنفسها، كما سمح للثوار القادمين من الدول العربية باجتياز الحدود تدريجياً والعودة إلى أقطارها، وهكذا توقفت ثورة ١٩٣٦ ، وانتظرت الشعوب العربية ومعها الفلسطينيون أن تفي بريطانيا بوعودهم[٥٧].

ويفهم مما تقدم أن الملوك العرب اصدروا بياناً موحداً والواقع أنهم اصدروا بيانات كل على انفراد رغم صيغتها الموحدة ، والتي لم يحدث اختلاف فيها إلا باستخدام كلمة ((صديقتنا)) من قبل الملك عبدالعزيز بدلاً من كلمة ((حليقتنا)) المتفق عليها، وكان اعلان البيان من قبل الملوك كل على انفراد لإضفاء طابع الشعور بالمسؤولية والتحرك على أساس التحسسب الروابط العربية، وإخراج الأمر وكأنه وساطة فعلاً مع الزعامات المحلية الفلسطينية والايحاء للشعب الفلسطيني بأن بريطانيا جادة هذه المرة في تنفيذ وعودها .

ثورة الريف (١٩٣٧- ١٩٣٩م)

كانت ثورة ١٩٣٧ بداية لسلسلة من الثورات العارمة التي عمت ريف فلسطين ، وقد بدأت أحداث تلك الثورات بعد أن أصدرت لجنة بيل الملكية (Peel Commission) تقريراً متحيزاً حول أسباب العنف الذي حدث إبان ثورة ١٩٣٦ ، فجاءت معظم توصيات اللجنة لصالح الحركة الصهيونية ، تحديد الهجرة اليهودية بمقدار (١٢٠٠٠) مهاجر سنوياً ولمدة (٥) سنوات ، ومنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود ، وكان من بين توصياتهم الفصل الثاني والعشرين من التقرير تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق رئيسية هي : دولة عربية ، ودولة يهودية، ومنطقة القدس التي خضعت إلى سلطة دولة الانتداب البريطاني[٥٨].

وطالب ممثلو الشعب الفلسطيني من أعضاء اللجنة العربية العليا لجنة بيل بالعدول عن إقامة الوطن القومي اليهودي حسب وعد بلفور ، وإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين . ومنع انتقال الأراضي العربية إلى أيدي اليهود ، وأن تحل قضية فلسطين على نفس الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا ولبنان وإنها الانتداب[٥٩].

وقد أدى ذلك إلى تأجيج مشاعر الثورة من جديد . وما إن عرف الفلسطينيون بذلك حتى قاموا بثورتهم ، مستفيدين من خبراتهم في ثورة ١٩٣٦ ، فقسموا المناطق بين القادة والتشكيلات وأقاموا جهازاً إدارياً لجباية الضرائب وتنظيم التطوع والتموين وفصل الخلافات التي تحدث بين المواطنين . ويمكن القول إن ثورة ١٩٣٦ ثورة مدن دعمها الريف ، في حين أن ثورة ١٩٣٧ ثورة ريفية آزرها أهل المدن ، والسبب في ذلك كان غياب معظم القيادات الوطنية خلف قضبان سجون الاحتلال البريطاني ، واضطر أمين الحسيني إل مغادرة البلاد [٦٠].

وكانت علامة بدئها الفاصلة اغتيال القساميين للحاكم البريطاني اللواء لويس أندروز (Louis Andrews) في ليلة ٢٦- ٢٧ أيلول ١٩٣٧ . واتبعت السلطات البريطانية لإخماد هذه الثورة مختلف أساليب القمع التي مارستها من قبل إبان ثورة ١٩٣٦ ، فقصفت مناطق الثوار بالطائرات وهدمت بالجرارات منازل المشتبه في تأييدهم للثوار ، مما أسفر عن سقوط أربعة آلاف قتيل وقرابة ١٢ ألف جريح ، ولم تكتف السلطات البريطانية بذلك ، بل عملت على

فرض ضرائب باهظة كنوع من أنواع العقاب الجماعي . وحلت المجلس الإسلامي الأعلى واللجنة العربية العليا واللجان القومية ، وحاولت اعتقال أمين الحسيني الذي تمكن من الهرب إلى لبنان في منتصف تشرين الأول ١٩٣٧ ، إذ تولى قيادة الثورة من هناك ، لكنها نجحت في اعتقال أربعة من أعضاء اللجنة العربية العليا ، ونفتها إلى جزر سيشل (Seyehelles) [٥١]

وقد وصلت الثورة إلى قمتها في صيف ١٩٣٨ . ونجح الثوار في السيطرة على الريف الفلسطيني وقراه ، وتمكنوا من احتلال عدد من المدن لفترات محدودة ، وانهارت السلطة المدنية البريطانية . وحينما فشلت في إخماد الثورة ، استدعت قرابة ٥٠ ألف جندي من الاحتياطي العام للجيش البريطاني ، يقودها أفضل قادة بريطانيا العسكريين أمثال ديل (Dill) ، وويفل (Wavell) ، وهيننج (Haining) ، ومونتجمري (Montgomery) ، ولم تغفل سلاح الفرقة والوقيعة بين الأهالي؛ ونشط في ذلك بعض العملاء التابعين لها . واستطاع الجيش البريطاني في مطلع عام ١٩٣٨ إلحاق خسائر كبيرة في صفوف الثوار واستشهد كثير من قادة الثورة أمثال فرحان السعدي ، ومحمد الصالح الحمد ، وعبدالرحيم الحاج محمد ، ويوسف أبو درة [٥٢].

وقد توقفت هذه الثورة نتيجة إعادة احتلال بريطانيا لفلسطين ، ونتيجة تنسيقها وتعاونها الميداني مع اليهود في فلسطين . وكذلك بسبب حالة الإنهاك والاعياء والانهيار الاقتصادي التي أصابت شعب فلسطين ثلاثة سنوات ونصف ، دون أن يجد عوناً جاداً من بلاد العرب والمسلمين ، التي كانت هي الأخرى ترزح تحت النفوذ الاستعماري . وبسبب استشهاد كثير من قادة الثورة ، ثم بسبب الخلافات الداخلية الفلسطينية الحزبية والعائلية التي ظهرت أواخر مراحل الثورة ، واستثمرتها بريطانيا بشكل يسيء إلى الثورة ويضعفها . على أن هذه الثورة أجبرت بريطانيا على إصدار كتابها الابيض في١٧ أيار ١٩٣٩ ، الذي وعدت فيه باستقلال فلسطين خلال عشر سنوات ، وبإيقاف الهجرة اليهودية بعد خمس سنوات ، ووضع قيود مشددة على انتقال الأراضي لليهود[٥٣]. ولعدم ثقة الفلسطينيين بالإنكليز استمروا في ثورتهم حتى أيلول ١٩٣٩ ، وعندما نشبت الحرب العالمية أوقف الشعب الفلسطيني الثورة لمهادنة بريطانيا أملاً في الحصول على حقوقهم بعد انتهاء الحرب[٥٤].

وما أن قامت الحرب العالمية الثانية حتى اتضح أن الكتاب الأبيض لم يكن اكثر من وسيلة لتهدئة العرب في فلسطين ولضمان وقوفهم إلى جانب بريطانيا ، فالحكومة لم تنفيذ شيئاً منه بعد الحرب وقد تركت باب الهجرة مفتوحاً ، واستمرت القيادة الصهيونية في ضغوطها السياسية السرية مع بريطانيا خلال فترة الحرب إذ أن الثقل السياسي الصهيوني انتقل من الساحة البريطانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال المؤتمر العام في ١١ أيار ١٩٤٢ وهو مؤتمر بلتيمور(٥٥).

وفي عام ١٩٤٣ بدأت المقاومة الفلسطينية تنهض من جديد بسبب أتساع نطاق الارهاب الصهيوني عام ١٩٤٢ إذ أصبح اليهود خلال الحرب العالمية على قدر عالي من القوة الاقتصادية والصناعية ، فتجددت الاضطرابات بين العرب واليهود ، وكان رد الفعل في صور برقيات وعرائض ومؤتمرات جماهيرية وفي تلك الفترة تشكلت هيئة سياسية جديدة اطلق عليها الهيئة العربية العليا بقرار من جامعة الدول العربية في ١٢ حزيران ١٩٤٦(٥٦).

حرب ١٩٤٨

اتخذت قضية فلسطين بعداً دولياً عندما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة في ٢ نيسان ١٩٤٧ إدراج القضية ضمن جدول أعمالها . ثم تشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين عرفت بالجنة (الأونسكوبUNSCOP) لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه . وقد انتهت من وضع تقريرها في ٣١ آب ١٩٤٧ ، ونصت توصياتها المتحيزة على(٥٧):

١ – إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .

٢ – تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين عربية ويهودية ، مع وضع القدس تحت وصاية دولية.

بمجرد نشر تقرير اللجنة الدولية والمتضمن اقتراحين بتقسيم فلسطين حتى قامت الهيئة العربية العليا برفضه واستنكاره واجتمعت اللجنة الخاصة (LeComiteadhoc) وقررت دعوة ممثلي الهيئة العربية العليا لفلسطين والوكالة اليهودية لحضور الجلسات وقد لبت كلاهما الدعوة(٥٨).

وتكلم جمال الحسيني مندوباً عن اللجنة العربية العليا مفنداً مزاعم الصهيونية معلناً أن العرب سيقاومون أي مشروع للتقسيم وأنهم يرفضون توصيات لجنة التحقيق ، وأعلن أن الحل الوحيد الذي يقبله العرب هو دولة ديمقراطية مستقلة تنشأ في كل فلسطين . وهذا يعني أن العرب قد رفضوا انصاف الحلول أي رفضوا التنازل عن حقوقهم [٥٩]. وبذلك يكون العرب قد رفضوا الحلين اللذين عرضتهما لجنة التحقيق الأونسكوب مشروع لجنة الأكثرية . ومشروع لجنة الأقلية التابعتين للأمم المتحدة .

وأدى قرار تقسيم فلسطين ، الصادر عن الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧[٦٠]. إلى نشوب الحرب العربية – (الإسرائيلية) في ١٥ حزيران ١٩٤٨ ، وشكل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس[٦١] بقيادة عبد القادر الحسيني[٦٢]، وفي (٨– ١٧) كانون الأول ١٩٤٧ عقد اجتماع لجامعة الدول العربية في القاهرة أعلنت فيه الدول العربية أن قرار التقسيم غير قانوني ، وقررت تشكيل لجنة عسكرية رصد لها مبلغ مليون جنية و ١٠٠٠ بندقية و ٣٠٠٠ متطوع ، بينهم ٥٠٠ فلسطيني ، وفي الأول من كانون الثاني ١٩٤٨ بدأت اللجنة العسكرية لفلسطين بتشكيل جيش الإنقاذ[٦٣] بقيادة فوزي القاوقجي . لكن الحكومات العربية كانت خاضعة للنفوذ البريطاني ولا تستطيع مخالفة الخطط البريطانية ، ولم تكن صادقة في رفضها بقرار التقسيم ، وإنما أعلنت رفضها للاستهلاك المحلي لأنها لم تكن قادرة على مواجهة الرأي العام الشعبي العربي الرافض للتقسيم ، وقيام دولة يهودية صهيونية على أرضه[٦٤].

وكانت الحركة الصهيونية قد تمكنت من بناء قوة عسكرية كبيرة ضمن عدة منظمات عسكرية ، أهمها ((الهاغاناه))[٦٥] . كما تمكنت بدعم من سلطات الانتداب البريطاني من إنشاء صناعة عسكرية . أما على الجانب الآخر ، فكان الطرف العربي مكوناً من الثوار الفلسطينيين، وجيش الإنقاذ ، وقوات المتطوعين المصريين . كما تقرر إنشاء جيوش عربية على حدود فلسطين دون دخولها إلى الأراضي الفلسطينية ، والاكتفاء فقط بدعم الفلسطينيين والمتطوعين[٦٦].

في تلك الأثناء أعلنت بريطانيا عن رغبتها في الانسحاب من فلسطين بتاريخ أقصاه ١٥ حزيران ١٩٤٨ ، وحدث في تلك المدة مجموعة من المذابح قامت بها جماعات صهيونية مسلحة، فاتخذت الدول العربية قراراً بدخول جيوشها إلى فلسطين ، وبدأت حشد القوات على الجبهات الرئيسية في مصر والأردن والعراق وسوريا ولبنان ، ولم يأت يوم ١٥ أيار وهو موعد إنهاء عملية الجلاء البريطاني عن فلسطين ، إلا والعصابات اليهودية احتلت معظم المناطق المخصصة للدولة اليهودية بمساعدة بريطانيا المادية والمعنوية وأقساماً أخرى من المنطقتين الدولية والعربية خالية من سكانها العرب . فتحقق لبريطانيا بذلك ما كانت تعمل طيلة ثلاثين عاماً على تحقيقه [٦٧].

وقد مثل دخول الجيوش العربية السبعة قصة مأساة أخرى . فلم يزد عدد مقاتليها مجتمعة عن ٢٤ ألفا مقابل أكثر من ٧٠ ألف يهودي . وعانت من ضعف التنسيق بينها ، وجهلها بالأرض ، ومن أسلحتها القديمة والفاسدة ، وشغل بعضها أنفسهم بنزع أسلحة الفلسطينيين بدلاً من تسليحهم ، كما عانى بعضها من سوء قياداته ، وقلة خبرة جيوشها ، فإن بعض هذه الدول كان لايزال عملياً تحت النفوذ الاستعماري البريطاني[٦٨].

أحدثت تلك العمليات حرجاً للقوات الصهيونية ، سرعان ما أزيلت آثار بقرار مجلس الأمن في ٢٢ حزيران ١٩٤٨ بوقف إطلاق النار مدة ٣٦ ساعة . لكن رفضت الدول العربية ذلك القرار في حينه ، فمارست الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضغوطاً مشددة بتهديدات للحكومات العربية . وتقدم الوفد البريطاني في مجلس بطلب جديد لوقف القتال مدة أربعة أسابيع، وضبط تدفق المتطوعين والسلاح إلى فلسطين إبان تلك المدة . وفي ٢ تموز ١٩٤٨ ، أبلغت الدول العربية مجلس الأمن موافقتها على ذلك القرار ، وتوقف القتال بالفعل في ٦ تشرين الثاني؛ وعرفت تلك المدة بالهدنة الأول . وقد أفادت القوات الصهيونية من تلك الهدنة إفادة كبيرة ، فعززت من قدراتها وزادت من تسلحها في شتى المجالات . ساعدتها في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وحاولت تمديد الهدنة شهراً آخر لمزيد من الاستعداد ؛ لكن محاولتها باءت بالفشل إثر حادثة اغتيال الكونت برنادوت[٦٩]، الذي لم ترض الدول العربية ولا ((إسرائيل)) عن مقترحاته للتقسيم ؛ فاندلعت الحرب من جديد في ٧ تموز ١٩٤٨ على الجبهة

المصرية أولاً، ثم امتدت إلى بقية الجبهات ، واستولت القوات الصهيونية على اللد والرملة في ١١ و١٢ تموز ١٩٤٨ بعد هزيمة القوات الأردنية بقيادة القائد البريطاني كلوب باشا[٧٠] المتهم بالتقصير في تحصينهما ، وأدى سقوطهما إلى كشف الجناح الأيمن للجيش المصري ، وحصلت القوات الصهيونية بذلك على محور هام للاتصال بالقدس ، وعلى قاعدة جوية هامة في اللد ، كما ارتفعت الروح المعنوية [٧١].

تقدمت الولايات المتحدة . بمشروع هدنة ثانية قبلته الدول العربية في ١٨ تموز ١٩٤٨ غير أن القيادة الصهيونية خرقت شروط الهدنة في ٢٧ – ٢٨ تموز وشنت هجوماً منظماً على كل من الفالوجا وعرق المنشية ، إلا أنهما باءا بالفشل ، فوضعت القيادة الصهيونية خطة جديدة بهدف تحقيق اتصال آمن لها بالجنوب . ولتحقيق ذلك نظمت في تشرين الأول ١٩٤٨ سلسلة من العمليات العسكرية ضد الجيش المصري ، أبرزها عمليات ((الضربات العشر)) و((عين)) و((حيرام)) في الجليل ، ونجحت بالفعل في فرض حصار جديد على الفالوجا والتقدم ناحية خليج العقبة ، وفرضت سيطرتها على الجليل الأعلى ، وأجبرت جيش الإنقاذ على الخروج من فلسطين. وإزاء هذا الموقف العسكري المتدهور ، أصدر القادة العسكريون العرب أوامرهم للجيوش بوقف إطلاق النار في ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٨ . ولم تلتزم القوات الصهيونية بهذا القرار فتابعت تنفيذ عملية حيرام ، كما تابعت تنفيذ عملية أخرى حتى عام ١٩٤٩ في قرية أم الرشراش المصرية على خليج العقبة ، والتي أصبحت فيما بعد باسم ميناء إيلات . انتهت الحرب وبدأ صراع سياسي أسفر عن هدنة مؤقتة في رودس عام ١٩٤٩ [٧٢].

أسفرت النكبة عام ١٩٤٨ عن ضياع مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية تفوق ما نص عليه قرار التقسيم . وإقامة الدولة (الإسرائيلية) فوق الأرض الفلسطينية . واقتلاع وتهجير آلاف الفلسطينيين إلى الدول المجاورة وظهور مأساة اللاجئين واستمرار معاناتهم حتى الآن ، وتغير خريطة الحكم في المنطقة العربية وقيام عدة ثورات عقب تلك الهزيمة المرة [٧٣].

يتبين أن السمة البارزة لتلك الحشود العربية هي عدم التنسيق فيما بينها؛ فقد كان لكل جيش هدف مستقل، كما كانت بداية العمليات أيضاً تفتقد إلى التنسيق، مما حرم الجيوش

العربية من عامل المفاجأة في تحقيق انتصارات عسكرية . ويضاف إلى هذه الثغرات العسكرية عامل ضعف أساسي يتمثل في تحكم بريطانيا في تسليح الجيوش العربية .

بعد قيام ما يسمى ((دولة إسرائيل)) بعد حرب ١٩٤٨ ، دخلت المقاومة الفلسطينية طوراً جديداً ، وصار لزاماً عليها مقاومة دولة ذات مؤسسات أمنية وعسكرية ، بعد أن كانت تقاوم عصابات صهيونية مدعومة من قبل الاحتلال البريطاني. واتخذت المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة أشكالاً بسيطة محدودة التأثير ، فكثرت في النصف الأول من الخمسينيات عمليات اختراق الحدود لاسترجاع ممتلكات للعائلات المشردة ، أو لتوجيه ضربات انتقامية للعدو . وفي قطاع غزة أنشأ الإخوان المسلمين تنظيماً سرياً ذا طبيعة عسكرية . قام بعدد من العمليات بالتنسيق مع بدو النقب ، واستفادوا من وجود الضابط الإخواني في الجيش المصري عبد المنعم عبد الرؤوف في القطاع إثر نجاح الثورة المصرية ، فسهل لهم سبل التدريب العسكري . وكانت عملية ((الباص)) في ١٧ آذار ١٩٥٤ أحد أشهر العمليات التي تظهر بعض المؤشرات أن البدو نفذوها بالتنسيق مع الإخوان المسلمين ، وأدت إلى مقتل ١١ (إسرائيلياً) قرب بئر السبع بجانب مستعمرة معالية أكربيم ((MaaleAKrabim)) [٧٤].

وقد اتسمت ردود الفعل الصهيونية على عمليات المقاومة بالعنف والغطرسة ، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة ، فوقعت مثلاً مذبحة قبية في ١٤ – ١٥ تشرين الأول ١٩٥٣ أذ استشهد ٦٧ شخصاً . وفي ٢٨ شباط ١٩٥٥ ارتكبت القوات الصهيونية مذبحة غزة التي أدت إلى استشهاد ٣٩ وجرح ٣٣ شخصاً ، مما دفع أهل القطاع إلى الانتفاضة والمطالبة بالقتال ، فوافقت القيادة المصرية على العمل الفدائي الفلسطيني ، وأوكلت المهمة إلى الضابط المصري مصطفى حافظ. وتدفق الآلاف للتطوع ، غير أنه تم انتقاء العناصر ذات الخبرات القتالية والمعرفة بالأرض ، وزاد عدد الفدائيين العاملين عن ألف . وقاموا بعمليات يومية خاطفة، وأحياناً بعمليات كبيرة واسعة . منذ عام ١٩٥٥ وحتى تشرين الأول ١٩٥٦ . غير أن مصطفى حافظ أستشهد في ١١ تموز ١٩٥٦ نتيجة انفجار طرد ملغوم ، أرسله له رجال الموساد (الإسرائيلي) عن طريق عميل مزدوج[٧٥].

وحسب تصريح أدلى به رئيس الوزراء (الإسرائيلي) ديفيد بن غوريون [٧٦](David Ben Gurion) في الكنسيت (Knesset) في آذار ١٩٥٦ فإن عدد الإصابات (الإسرائيلية) بسبب الحوادث الحدودية عام ١٩٥١ بلغ ١٣٧ إصابة ، وفي عام ١٩٥٢ بلغ ١٤٧ إصابة ، وعام ١٩٥٣ بلغ ١٦٢ ، وعام ١٩٥٤ بلغ ١٨٠ إصابة ، وعام ١٩٥٥ بلغ ٢٥٨ إصابة [٧٧]. أما حسين أبو النمل فينقل إحصائية تذكر أن عدد قتلى (الإسرائيليين) ، منذ توقيع وقف إطلاق النار في آذار ١٩٤٩ وحتى حرب اجتياح القطاع وسيناء في آخر تشرين الأول ١٩٥٦ ، قد بلغ ١١٧٦ قتيلاً [٧٨].

وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ شنت كل من بريطانيا وفرنسا و (إسرائيل) عدواناً ثلاثياً على مصر ، رداً على تأميمها قناة السويس ، ورغبة العدو الصهيوني في تدمير العمل الفدائي الفلسطيني في القطاع ، وسعيهم لفتح خطوط الملاحة لسفنهم في البحر الأحمر ، سواء بفتح قناة السويس ، أو بفك الحصار عن ميناء إيلات ، فضلاً عن نواياهم التوسعية هي أبرز العوامل التي دفعتهم لشن هذه الحملة . وقد توافق ذلك مع النوايا الاستعمارية البريطانية في الرغبة باستمرار السيطرة على قناة السويس . كما توافق ذلك مع الرغبة الفرنسية في توجيه ضربة لمصر ، لأنها كانت تدعم الثورة الجزائرية . وقد أدى ذلك كله إلى احتلال العدو الصهيوني لقطاع غزة وسيناء، وشاركت بريطانيا وفرنسا في ضرب المطارات المصرية واحتلال موانئها . وكان الاحتلال الصهيوني سريعاً وحاسماً ، بدرجة كشفت ضعف الجيش المصري ، وتقصير قيادته السياسية . غير أن الإعلام المصري ركز على صمود القيادة المصرية في وجه التنازلات، واستفاد من اضطرار القوات (الإسرائيلية) والبريطانية والفرنسية للانسحاب في ٦ آذار ١٩٥٧ تحت الضغط الأمريكي ، فعاد الألق من جديد إلى شخص الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد توقف العمل الفدائي عن طريق قطاع غزة إثر العدوان الثلاثي . وبعد قرار مصر إغلاق الحدود في وجه الفدائيين[٧٩].

وفي تلك المرحلة ، فرضت حالة التضيق والمطاردة المفروضة على التيار الإسلامي . خصوصاً في مصر وقطاع غزة ، تساؤلات أمام شباب الإخوان الفلسطينيين المتحمسين ، الذين أخذو يتساءلون عن وسائل العمل الممكنة لتحرير فلسطين . وبالرغم من أن التيار العام وسطهم

كان يدعو إلى التريث . والتركيز على الجوانب التربوية والإيمانية ، إلا أن تيار آخر أخذ يتجه للقيام بعمل منظم مسلح ، لا يتخذ أشكالاً إسلامية مكشوفة ، وإنما يتبنى أطراً وطنية تمكنه من تجنيد قطاعات أوسع من الشباب . ولا تجعله عرضة لعداء الأنظمة وملاحقاتها . وكانت تجربة الثورة الجزائرية في تلك المرحلة أحد الحوافز المهمة لهذا العمل . وكانت هذه هي البذور الأولى لنشأة حركة فتح (حركة تحرير فلسطين) عام ١٩٥٧ في الكويت، برئاسة ياسر عرفات[٨٠]، والتي خرجت أساساً من أحضان الإخوان المسلمين . وبالذات قطاع غزة [٨١].

وقدم خليل الوزير[٨٢] مذكرة إلى قيادة الإخوان في قطاع غزة في تموز عام ١٩٥٧ ، وتضمنت المذكرة مشروعاً محدوداً يدعو إلى ((أن يتبنى الإخوان الفلسطينيون إقامة تنظيم خاص بجانب تنظيمهم ، إذ لا يحمل لوناً إسلامياً في مظهره وشعاراته ، وإنما يحمل شعار تحرير فلسطين عن طريق الكفاح المسلح ، وأن يتولى التنظيم الجديد الاعداد لهذا الكفاح ، وإن يبدأ بممارسة متى توفرت له العدة))[٨٣].

لكن قيادة الإخوان في قطاع غزة لم يستجيبوا له ، غير أن هذا لم يمنع أن ينضم لفتح عند نشأتها عدد لابأس به من ذوي المكانة بين الإخوان المسلمين أمثال سعيد المزين ، وغالب الوزير ، وسليم الزعنون ، وصلاح خلف ، وأسعد الصفطاوي ، ومحمد يوسف النجار ، وكمال عدوان ، ورفيق النتشة ، وعبدالفتاح حمود ، ويوسف عميرة أذ تولوا مناصب قيادية عالية في الحركة . غير أن حركة فتح ، التي ظلت تركز في تجنيدها على العناصر الإخوانية حتى عام ١٩٦٣ ، انفتحت أكثر على مختلف التيارات وقطاعات الشعب الأخرى[٨٤].

وأخذت حركة فتح تصطبغ بصبغة وطنية علمانية شكلت هويتها العامة إلى وقتنا هذا . وشكلت فتح جناحها العسكري ((العاصفة)) ، وقامت بأولى عملياتها العسكرية في مطلع عام ١٩٦٥ ، وتمكنت من شن نحو ٢٠٠ عملية عسكرية منذ ذلك الوقت وحتى حرب حزيران ١٩٦٧ [٨٥].

الخاتمة

يتضح من خلال المسيرة الطويلة في النضال والجهاد والمقاومة للشعب الفلسطيني، أنه لم يبخل يوماً في الدفاع عن أرضه، ولم يتخل طوعاً عن وطنه، وإنما اقتلع منها قتلاعاً بفعل الإرهاب والإجرام الصهيونيين . وكانت مسيرة جهاده ونضاله المستمرة دليلاً على حيوية وقدرة هذا الشعب من اجتراحأ دواته النضالية في مواجهة هذه الهجمة الاستعمارية الجديدة .

وفي وقت أثبتت فيه التجارب المعاصرة أن المقاومة هي الرد الطبيعي على الاحتلال، لايزال البعض من أنصار التسوية مع العدو الصهيوني يؤمنون بهذه المفاوضات من أجل إقامة ((دولة فلسطينية)) مع أن هذا الباب مغلق بشكل محكم وتتحكم به ((إسرائيل)) بشكل كامل . وهنا كشك عميق ليسف يتحقيق ((حلم الدولة الفلسطينية)) ،بلفيما إذا كانت الدولة الموعودة، حتى في حال تحققت، ستؤمن تطلعات الفلسطينيين الأساسية أيضاً .

وفي وقتلا توجد فيه لدى الشعب الفلسطيني مؤسسة وطنية واحدة موحدة تقود مسيرته الكفاحية، وتحدد أهدافه الوطنية المرحلية والبعيدة المدى والاستراتيجيات والتكتيكات التي تخدم تلك الأهداف، فإن الاحتلال يقوم بالتهام الأرض، وممارسة التطهير العرقي، ويمارس العقوبات الجماعية بحق الشعب الفلسطيني . وهذا يعني أننا وصلنا إلى نهاية مرحلة، وأمامنا مرحلة أخرى يلزمها إعادة بناء وتنظيم وقيادة ووحدة داخلية تسهم في تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني.

الهوامش

(١) عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥، ص٤١.

(٢)ثيودور هرتزل : ولد ثيودور هرتزل لأبوين يهوديين في مدينة بودابست عام ١٨٦٠ ، ونشأ في فينا أذ درس القانون في جامعاتها ، وقد عمل مراسل لأحدى الصحف النمساوية ، كان (هرتزل) ضعيف الصلة بالدين اليهودي والكتابات الصهيونية على حد سواء ويبدو أن موجة العداء للسامية في أوربا الغربية على أثر تدفق المهاجرين اليهود من أوربا الشرقية في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر . كانت العامل الرئيسي وراء تبنيه الجارف للفكرة الصهيونية ، وقد حدد المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد ه هدف الصهيونية في خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين . ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٣-٣٥ .

(٣) أسماء فاعور ، فلسطين والمزاعم اليهودية ، دار الأمة ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٢٣٥- ٢٤١.

(4)HenvyHavvis Jessup , 23 Yeers in Syriia . Vol 2 . P.657.

(٥) موقع الجزيرة نت ، المقاومة الفلسطينية ... ثورة الإنسان والحجر ، الرابط

Http:// www . Aljazeera . net / specialfiles / A 1420287-8FD5.

(٦)عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١١٧.

(٧) بدران نبيل أيوب ، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني ، ج١ ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٦٦، ص٢٠٦.

(٨)- موقع الجزيرة نت ،المقاومة الفلسطينية ... ثورة الإنسان والحجر، الرابط

Http:// www . Aljazeera . net / specialfiles / A 1420287-8FD5.

(9) Roberto Freedman , World Politics and the Arab – Israeli Conflict Pergamon Policy Studies Printed in The united Statses of America . 1979 , P. 6-7.

(١٠) وعد بلفور : في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ صدر الوعد على شكل رسالة وجهها وزير الخارجية البريطاني (آرثر جيمس بلفور) إلى (اللورد روتشيلد) . (ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين . وستبذل أحسن جهودها لتسهيل تحقيق هذا

الهدف . على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يضير الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين . أو الحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي من البلاد الأخرى) . (يسرني لو أنك رفعت هذا التصريح إلى علم الاتحاد الصهيوني) . وفي ١٤ شباط ١٩١٨ وافقت عليه فرنسا . وفي ٩ حزيران ١٩١٨ وافقت عليه بريطانيا . ينظر: عبد الرزاق محمد أسود، الموسوعة الفلسطينية ، مج٢ ، الدار العربية للموسوعات ،١٩٨٤ ، ص٣٥٥.

(١١) أنيس الصايغ ، الهاشميون وقضية فلسطين ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص١٩ .

(١٢) آرثر جيمس بلفور (١٩٤٨- ١٩٣٠) : سياسي بريطاني من حزب المحافظين تقلب في عدة مناصب سياسية هامة : من نائب إلى رئيس وزراء ، تنازل عن رئاسة حزب المحافظين بعد سلسلة من الهزائم السياسية، اشترك في الحكومة الائتلافية التي كان يرأسها اسكيت ثم أصبح وزيراً للخارجية في حكومة لويد جورج . اشتهر بوعده الشهير حول إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عام ١٩١٧ . اعتزل السياسة عام ١٩٢٢. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص١٢٣.

(١٣) سمير حلمي سالم سيسالم ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧- ١٩٧٧ دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،٢٠١٠، ص١٠.

(14)Bayan Naweihid al- hout , the Palestinian elite during the mandate Period , Palestine Studies (33) . Vol . Ix , No . 1 Autumn, 1979 , P. 86-87.

(١٥) – أمين الحسيني (١٨٩٦- ١٩٧٤): ولد أمين الحسيني في القدس ودرس فيها، وتابع دراسته في الأزهر، بنشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ بدأ دراسته في الكلية الحربية بالاستانة، وتخرج منها برتبة ملازم. وفي عام ١٩٢٠ حكم عليه بالسجن عشر سنوات من قبل سلطات الانتداب بتهمة أثارة القلاقل، والمظاهرات فهرب إلى شرق الأردن ثم إلى دمشق في عهد الحكم الفيصلي، وبسقوط الحكومة الفيصلية فر إلى البادية السورية ثم عاد منها إلى القدس عند إعلان الحكم المدني فيها، وأصبح مفتياً بعد وفاة شقيقه كامل الحسيني، وفي عام ١٩٢٢ أصبح رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، ترأس اللجنة العربية العليا عام ١٩٣٦ وفي عام ١٩٣٩ هرب إلى العراق وهنا كشارك في انتفاضة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١. أصبح رئيساً للهيئة العربية ، توفي في بيروت ١٩٧٤. ينظر : جميل

عويدات، اعلام نهضة العربفي القرن العشرين، ط٢ ،مطابع الدستور التجارية، القاهرة، ١٩٩٤ ،ص٤٥- ٤٧.

(١٦) موسى كاظم الحسيني (١٨٥٠- ١٩٣٤): سياسي فلسطيني ، درس في اسطنبول والتحق بخدمة الادارة العثمانية التي عينته قائمقاماً على صفد وعجلون ثم متصرفاً في الاناضول وشرقي الأردن والجزيرة العربية . تولى عام ١٩١٨ منصب رئاسة بلدية القدس شرط الا يتعاطى بالسياسة ، إلا أنه لم يتقيد بذلك بل قاد مظاهرات ضخمة في آذار ١٩٢٠ تطالب بانضمام فلسطين إلى سوريا وتهاجم الاستعمار الصهيوني ، ونتيجة لذلك أقاله الحاكم العسكري البريطاني من منصبه . انتخب عام ١٩٢٠ في المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث رئيساً للجنة التنفيذية العربية ، ترأس بين ١٩٢٠ – ١٩٣٠ كل الوفود الفلسطينية التي كانت تذهب إلى لندن لإقناع حكومتها بالتخلي عن سياستها القائمة على أساس وعد بلفور . قاد مظاهرات عام ١٩٣٢ وأصيب بجروح أثناءها تسببت في وفاته عام ١٩٣٤ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص٥٣٣.

(١٧) بد الوهاب الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٦٣- ٦٤.

(١٨) ذياب محمد مخادمة ، التيارات الفكرية في المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥- ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٣٨.

(١٩) زئيفيفلاديميرجابوتنسكي : ولد في أوكرانيا عام ١٨٨٠ ، بدأ نشاطه الصهيوني عام ١٩٠٣ ، شارك في تأسيس (الصندوق القومي اليهودي) ،وأصبح في عام ١٩٢١ عضواً في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية، أسس حزب الصهيونية التصحيحية عام ١٩٢٥ ، توفي عام ١٩٤٠ . ينظر : عبدالوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، مج٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ،ص١٣.

(٢٠) محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٢، ص٤٦.

(٢١) اميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣، ص١٢١.

(٢٢) كتاب تشرشل الأبيض : يعرف بكتاب تشرشل الأبيض الصادر في حزيران – يونيو ١٩٢٢ وهو وثيقة تقدم بها تشرشل وزير المستعمرات البريطاني أكد فيها : تمسك بريطانيا بوعد بلفور ، إلا أن ذلك لا يعني تهويد فلسطين كلها ، وان على العرب ألا يخافوا لأن ذلك لا يعني فرض الجنسية اليهودية عليهم . كما حدد الهجرة اليهودية بما يتلاءم وطاقة البلاد الاقتصادية على استيعابه ، وان بريطانيا

ستعمل على انشاء مجلس تشريعي بالانتخاب والتعيين . ولكن هذا الكتاب الابيض جوبه بالرفض من العرب واليهود . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج٥ ، المصدر السابق ، ص٩٣.

(٢٣) ألن تايلر ، تاريخ الحركة الصهيونية ، تحليل للدبلوماسية الصهيونية ١٨٩٧- ١٩٤٧، بيروت ، ١٩٦٦، ص٥٤.

(٢٤) عبد الوهاب الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٢٥) البراق : اسم يطلق على مكان ملاصق لجدار الحرم الشريف في القدس . فيه باب جرت التقاليد الإسلامية على كونه الباب الذي دخل منه النبي محمد (ص) في اسراءه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً الدابة المعروفة باسم (البراق) . وجرت تقاليد اليهود على اعتبار هذا الجدار من بناء هيكل سليمان (ع) فيقدسونه ويقيمون بعض الشعائر الدينية والبكاء عنده . لذلك فقد أطلقوا عليه أسم (حائط المبكى) . ينظر : عبد الرزاق محمد أسود ، مج٢ ، المصدر السابق ، ص٤٢٣- ٤٢٤.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٤٢٤- ٤٢٥.

(٢٧) كريستوفر سايكس ، مفارق الطرق إلى إسرائيل ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص١٩٤- ١٩٥.

(٢٨) عبد الرزاق محمد أسود ، مج٢ ، المصدر السابق ، ص٤٢٦.

(٢٩) حزب الاستقلال : تأسس هذا الحزب في آب ١٩٣٢ ويعتبر الفرع الفلسطيني لحركة الاستقلال العربية العامة التي بدأت قبل الحرب العالمية الأولى ، واهم مبادئه كانت هي الاستقلال للبلاد العربية واعتبارها وحدة تامة لا تقبل التجربة وان فلسطين جزاء لا يتجزء من سوريا الطبيعية ، ويؤكد الحزب كذلك على ضرورة العمل من أجل تحقيق مبادئه بما يستطيع بنفسه والاشتراك في الهيئات الاستقلالية في الاقطار العربية والاحتفاظ بمنابع الثروة العربية والوقوف ضد الانتداب ووعد بلفور واقامة حكم عربي برلماني في فلسطين والنهوض بالبلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً . ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، وثائق المقاومة العربية في فلسطين. ينظر : ذياب محمد مخادمة، التيارات الفكرية في المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥- ١٩٧٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٠

(٣٠) اللجنة التنفيذية العربية : وهي موسسة سياسية فلسطينية ذات اهداف وبرامج سياسية واضحة ، وهي الناطق باسم الشعب الفلسطيني وانتخب موسى الكاظمي رئيساً لكل دورة منها حتى وفاته عام ١٩٣٤ ، فقد استمرت اللجنة التنفيذية من بعده لفترة قصيرة ثم حلت نفسها تلقائياً . ينظر : بيان نويهض الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧- ١٩٤٨ ، ط٣ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨١، ص١٣٥.

(٣١) محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٢٠- ٢٠٠١ ، دار الفجر، ماليزيا ، ٢٠٠٢، ص٣٢-٣٣.

(٣٢) مجموعة من المؤرخين السوفيت ، تاريخ الأقطار العربية المعاصر ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص٢٢٢- ٢٢٣.

(٣٣) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٣٤) عز الدين القسام (١٨٨٢- ١٩٣٥) : ولد في بلدة جبلة في سوريا ١٨٨٢. تتلمذ على يد الشيخ محمد عبده وتأثر بأفكار جمال الدين الأفغاني . بدأ نشاطه في جبلة في نصرة ليبيا بعد محاصرة الاسطول الإيطالي لطرابلس الغرب عام ١٩١١. لجأ إلى فلسطين في عام ١٩٢١ بعد أن انتكست الانتفاضة الشعبية السورية المعروفة بثورة الشيخ صالح العلي في العام نفسه . وأختار القسام مدينة حيفا الفلسطينية مقراً . وفي النصف الأول من تشرين الثاني ١٩٣٥ خرج القسام مع ٢٤ من رفاقه إلى قضاء جنين . وأنتشر رفاق القسام في دوريات في قضاء جنين إذ قتل أحدهم شرطياً (إسرائيلي) ،وفي صباح اليوم التالي ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ وقع اشتباك بين القسام يين والشرطة التي خرجت لمطاردتهم . وفي ١٨ تشرين الثاني تحركت حملة عسكرية بريطانية وطوقت المنطقة التي سبق ووقع فيها اشتباكاً . ودار بين الطرفين اشتباك قربق رية الشيخ زيد أسفر عن استشهاد القسام واثنين من رفاقه . ينظر : فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج٢ ،دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص٨١٥- ٨١٦.

(٣٥) محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، ج٢ ، المكتبة المصرية ، صيدا ، ١٩٥٨ ، ص١٢٠.

(٣٦) ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينية أمام اليهود والصهيونية ١٨٨٢- ١٩٤٨ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص١١٧.

(٣٧) المصدر نفسه ، ص١٠٣- ١٠٤.

(٣٨) محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٣٩) فرج شلهوب ، المقاومة الفلسطينية مراحل التطور ، وأفاق المستقبل ، (د- ن) ، الاردن ، (د- ت) ، ص١٤٣.

(٤٠) صبحي محمد ياسين ، نظرية العمل لاسترداد فلسطين ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٢٧٥.

(٤١) د. ك . و ، المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا ، إلى وزارة الخارجية ، رقم ٢٠٨ / ٢٤ في ٨ / ١٢ / ١٩٣٥.

(٤٢) د. ك . و ، المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا ، إلى وزارة الخارجية ، رقم ٢٠٤ / ٢٤ في ٤ / ١٢ / ١٩٣٥ .

(٤٣) د . ك . و ، المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا ، إلى وزارة الخارجية ، ٦١/ ٢٤ في ١٦ / ١/ ١٩٣٦.

(٤٤) هيثم محمد ابو الغزلان ، المقاومة والانتفاضة وعلاقتهما بالقضية الفلسطينية ، مجلة باحث للدراسات ، العدد٥٨ ، بيروت ، ٢٠١٧، ص٢٢٠.

(٤٥) عبد الرزاق محمد أسود ، مج٢ ، المصدر السابق ، ص٤٢٨ – ٤٢٩.

(٤٦) محمد حافظ يعقوب، نظرة جديدة لتاريخ القضية لتاريخ القضية الفلسطينية ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٣ ، ص١٦٢.

(٤٧) فوزي القاوقجي (١٨٩٠ – ١٩٧٧) : ولد في طرابلس الشام، وخدم ضابطاً في الجيش العثماني، كان على صلة بقيادة الثورة السورية قبل انطلاقها، في تشرين الأول عام ١٩٢٥،حكم تعليه فرنسا بالإعدام، وبعد فشل الثورة غادر إلى بغداد أذ دخل كليتها الحربية . أشترك في ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ على رأس مجموعة من المتطوعين . وعندما قامت حركة رشيد عالي الكيلاني كان قد سارع إلى المشاركة فيها وطاردتها لقوات البريطانية بعد فشل الحركة إلى الحدود السورية فقتل بعض رفاقه ونجا، فلجا إلى برلين أذ بقى حتى انهيار الحكم النازي . وبعد عودته إلى سورية عينته الجامعة العربية في عام ١٩٤٧ قائداً لجيش الإنقاذ المؤلف من متطوعين من مختلف الأقطار العربية لنصرة قضية فلسطين، وشارك بفعالية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨. أعتزل السياسة حتى وفاته في بيروت عام ١٩٧٧. ينظر: فراس البيطار،ج٣، المصدر السابق ،ص٨٦١– ٨٦٢.

(٤٨) ـهيثم أبو الغزلان ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

(٤٩) أحمد الديك ، سوسيولوجيا الانتفاضة ، منظمة التحرير الفلسطينية الإعلام الموحد ، (د .م) ، ١٩٩٠ ، ص٢٠ ؛ روزماري سعيد زحلان ، فلسطين والخليج ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة الخامسة والعشرين ، العدد ٢٨٢ ، بيروت ، آب / أغسطس ٢٠٠٢ ، ص١٨ .

(٥٠) نوري السعيد (١٨٨٨– ١٩٥٨) : عسكري وسياسي ولد في بغداد وكان أبوه موظفاً مدنياً يعود نسبه إلى عائلة كردية ، دخل المدرسة الابتدائية العسكرية ، وفي عام ١٩٠٣ التحق بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج بعد ثلاثة أعوام برتبة ضابط ، وبدأت خدمته العسكرية الفعالة في حرب البلقان

١٩١٢ والتحق في العام التالي بحركة الضباط العرب المسماة (جمعية العهد) اعتقله البريطانيون في مطلع الحرب العالمية الأولى ، ثم التحق بالشريف حسين على أثر إعلانه الثورة العربية الكبرى ضد الاتراك ١٩١٦ ، وفي عام ١٩٢٠ استدعاه عديله جعفر العسكري الذي عين وزيراً للدفاع ليصبح رئيساً لأركانه . وفي أيار ١٩٣٠ أصبح نوري رئيساً للوزراء وهو منصب احتله ١٣ مرة قبل أن يعين رئيساً لوزراء الاتحاد العربي (الهاشمي) قبل مصرعه في عام ١٩٥٨ . ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص١٠٣٧– ١٠٣٨ .

(٥١) صبحي ياسين ، نظرية العمل لاسترداد فلسطين ، مطبعة الحرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٨٩.

(٥٢) محمد مهدي اسد حيدر ، التطورات السياسية في فلسطين ١٩١٨ – ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والأشتراكية ، بغداد ، ١٩٨٢، ص١٧٦.

(٥٣) د. ك . و ، تقرير نوري السعيد إلى الملك غازي ، بيروت ١ أيلول ١٩٣٦ ملفة ٧٢٣ .

(٥٤) المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا إلى وزارة الخارجية ، رقم ٧٠٠/ ٢٤ في ٣/ ٩ / ١٩٣٦.

(٥٥) عبد العزيز بن سعود (١٨٨٠– ١٩٥٣) : يعود نسبه إلى محمد بن سعود (١٧٤٧– ١٧٦٥) الذي تزوج من ابنة محمد بن عبدالوهاب مؤسس الحركة الوهابية . ومنذ ذلك الحين اقترن مصير الحركة الوهابية وآل سعود واصبحا شيئاً واحداً لا يتجزاء . قضى إبراهيم باشا المصري على أول دولة وهابية خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٨١١– ١٨١٨ . ولكن عبد العزيز قام عام ١٩١٢ بحركة مفاجئة استولى بها على الرياض . ثم أخذ يوسع نفوذه شيئاً فشيئاً . ففي عام ١٩١٣ قام بحركة انقلابية أخرى في منطقة الاحساء أنهى بها الحكم التركي ، وأخيراً تمكن من الاستيلاء على الحجاز بمساعدة بريطانيا ووضع بذلك حداً لحكم العائلة الهاشمية والتي كانت بدورها تتلقى العون من بريطانيا . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص٣٧٣.

(٥٦) محمد عبدالرحمن حسن ، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص١٩٤.

(٥٧) صالح مسعود أبو بصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٢٠٩.

(٥٨) محمد مهدي اسد حيدر ، المصدر السابق ، ص١٧٩– ١٨٠.

(٥٩) هيثم محمد أبو الغزلان ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

(٦٠) أكرم محمد عدوان ، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية ١٩٣٧ ، مجلة الجامعة الإسلامية ، غزة ، العدد١ ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٢، ص١٠٩.

(٦١) مهدي عبد الهادي ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ – ١٩٧٤ ، ط٤ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٣٨.

(٦٢) هيثم محمد أبو الغزلان ، المصدر السابق ، ص٢٢٢.

(٦٣) محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية ، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٦٤) محسن محمد صالح ، القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ١٩١٧ – ١٩٣٧ ، دار النفائس ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص٦١٨.

(65) LoIsA . ARoIAN , The Modern Middle East and North Africa , Macmillan Publishing Company , new york ,1948 , p. 239.

(٦٦) خولة الصامري ، الصراع العربي الإسرائيلي – حرب ١٩٤٨ م أنموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، ٢٠١٣ ، ص٣٣.

(٦٧) وقد أقر مؤتمر بلتيمور برنامج لهجرة يهودية كذلك انشاء (كومون ولث) يهودي ديمقراطي وقد وافق علية كل من الصهاينة والأمريكان كذلك الوكالة اليهودية ومعظم الأحزاب اليهودية . ينظر : عبد القادر ياسين ، كفاح شعب فلسطين لعام ١٩٤٨ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٢٠٢.

(٦٨)نجيب الاحمد ، فلسطين تاريخياً ونضالاً ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٥، ص٣٦٠.

(٦٩) فلاح خالد علي ، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ – ١٩٤٨ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٠٧– ١١١.

(٧٠)محمد نصر مهنا ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي ١٩٤٥– ١٩٦٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص١٥٦.

(٧١) جلال يحيى ، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٥ ، ص٢٣٣– ٢٣٤.

(٧٢) في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، وافقت اللجنة المخصصة على اقتراح التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي ، وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الخطة بأغلبية (٣٣) ضد (١٣) وامتناع (١٠) اعضاء عن التصويت ، وغاب واحد . أنشئت لجنة فلسطين تابعة للأمم المتحدة للإشراف على تنفيذ القرار بتوجيه من مجلس الأمن . وفي اليوم نفسه اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها رقم (١٢٨) من دورتها الثانية قرارها المرقم (١٨١) الذي أوصت فيه بخطة لتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين ، أحدهما يهودية والأخرى عربية ، ووضع مدينة القدس تحت نظام دولي خاص تقوم على إدارته الأمم المتحدة عن طريق مجلس الوصاية . ينظر : توفيق " عزت فريد " محمود أبو حديد ، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠١٠ ، ص٥٣؛ مجلة الميدان، القرار (١٨١) ، السنة الأولى ، العدد٢ ، القاهرة ، ١ ديسمبر ١٩٨٨، ص٢٢.

(٧٣) جيش الجهاد المقدس : هو جيش متطوعين فلسطينيين انشئ عام ١٩٤٦ بقيادة عبد القادر الحسيني . وكان هذا الجيش يتبع اسلوب حرب العصابات والحرب النظامية على حد سواء . وقد استشهد قائده عام ١٩٤٧ في معركة القسطل . وفي العالم التالي أصدر الملك عبد الله قراراً بحل هذا الجيش . ينظر . عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص٢٠٩.

(٧٤) عبد القادر الحسيني(١٩٠٨– ١٩٤٨): مناضل فلسطين وابن موسى كاظم الحسيني . ولد في القدس ودرس ونشأ في بيئة وطنية متمرسة في النضال ضد الأنكليز والصهاينة . انتقل عام ١٩٢٥ إلى القاهرة حيث تابع دراسته الثانوية والجامعية وأنشأ أول رابطة للطلبة الفلسطينيين هناك . طرد من القاهرة بسبب مواقفه الوطنية فعاد إلى القدس في مطلع ١٩٣٣ ليمارس نشاطات متعددة يخدم بها قضيته . تولى سكرتارية جمعية الشاب المسلم المتعلم ، ثم إدارة مكتب الحزب العربي الفلسطيني في القدس وبدأ بتشكيل منظمات سرية شبه عسكرية لجأت إلى الجبال وشاركت في الثورة الكبرى . شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١ واستمر يناضل ويتعرض للمحاكمات والاعتقال والنفي والتنقل من بلد إلى آخر إلى أن استشهد عام ١٩٤٨ في معركة القسطل . ينظر : عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري ، المصدر السابق ، ص٣٧٤.

(٧٥) جيش الانقاذ : هو جيشي ضم متطوعين من كلا لبلاد العربية، وانضموا إليه تلبية لنداء مؤتمر بلودانا لثانيال منعقد عام ١٩٤٦ بدعوة من الجامعة العربية، وكان الهدف من تشكيل هذا الجيش منع تنفيذ قرارا لأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطينبين العرب والصهاينة بالقوة . ينظر : عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق ،ص٢٠٩.

(٧٦) أحمد سعيد نوفل وآخرون ، القضية الفلسطينية في أربعين عاماً بين ضرورة الواقع ... وطموحات المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٤٦.

(٧٧) الهاغاناه : (تعني باللغة العبرية : الدفاع) جيش سري أقامه اليهود في فلسطين أثناء الحكم البريطاني وذلك بحجة الدفاع عن المستوطنات اليهودية في الظاهر ، ولاستخدامه في اغتصاب فلسطين وما أمكن من البلاد العربية ، بالفعل والواقع ، وتعتبر الهاغاناه العمود الفقري للجيش الإسرائيلي الذي انشئ بعد إقامة إسرائيل . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص٥٥٤.

(٧٨) هيثم محمد أبوالغزلان، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٧٩) شفيق الرشيدات ، فلسطين تاريخاً ... وعبرة ... ومصيراً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٤ ، ص٢١٩؛ سليم الحص ، مرحى للثورة الفلسطينية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة الثامنة والعشرين ، العدد ٣٢٤ ، بيروت ، شباط / فبراير ٢٠٠٦ ، ص٦.

(٨٠) عارف العارف، النكبة : نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧– ١٩٥٥،ج٢، دار الهدى، بيروت، (د – ت)، ص٣٤٢.

(٨١) الكونت برنادوت :ولد في ستوكهولم عام ١٨٩٥ ، وهو رئيس منظمة الصليب الأحمر السويدية الذي نقل عرض الاستسلام الألماني إلى الحلفاء عام ١٩٤٥ . عينه مجلس الأمن وسيطاً دولياً في ٢٩ أيار ١٩٤٨ لدرس أحوال النزاع العربي – (الإسرائيلي) وايجاد حل له وقد كانت بريطانيا وراء فكرة ارساله . وقد اغتيل في ١٧ أيلول ١٩٤٨ على ايدي ارهابين من منظمة (شتيرن) الصهيوني في أثناء زيارته للجزء الذي احتلته إسرائيل من القدس . ينظر : من هم الارهابيون ، حقائق عن الارهاب الصهيوني والاسرائيلي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣، ص٢٧.

(٨٢) كلوب باشا : هو ضابط بريطاني نقلته بريطانيا من العراق إلى الأردن في عام ١٩٣٠ وقام بتشكيل قوات البادية الأردنية، وبقي مدة طويلة قائداً للجيش الأردني من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٥٦. ينظر: محمد حسنين هيكل ، تقرير : شخصية الملك حسين ، مجلة وجهات نظر ، العدد٣ ، القاهرة، نيسان ١٩٩٩ ، ص١٣.

(٨٣) هيثم محمد أبو الغزلان ، المصدر السابق ، ص٢٢٤.

(٨٤) المصدر نفسه ، ص٢٢٥.

(٨٥) حبيب قهوجي ، العرب تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ ، مركز ابحاث م . ت . ف ، سلسلة كتب فلسطينية (٣٨) ، بيروت ، ١٩٧٢، ص١٢- ١٣ .

(٨٦) محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية ، المصدر السابق ، ص٧٥.

(٨٧) حسين أبو النمل ، قطاع غزة ١٩٤٨- ١٩٦٧ : تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٠١- ١٢٣.

(٨٨) ديفيد بنغوريون (١٨٨٦- ١٩٧٣) : ولد بنغوريون في مدينة بلونسكفي بولندا عام ١٨٨٦، درس القانون في إسطنبول عام ١٩١٤، كان بنغوريون أحد المتحدثين في حركة العمال ومؤسسات الاستيطان والحركة الصهيونية ، وبين عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٢٩ خدم كسكرتير رئيسي للهستدروت، عين عام ١٩٣٥ رئيساً للوكالة اليهودية في فلسطين، وفي يوم ١٤ أيار ١٩٤٨ أعلن بنغوريون قيام دولة (إسرائيل) وقيام الحكومة المؤقتة، وعين بنغوريون أو لرئيس للحكومة ووزير للدفاع، وفي عام ١٩٦٣ تخلى عن رئاسة الحكومة بسبب فضيحة لافون ، وفي اليوم الأول من كانون الأول ١٩٧٣ توفي بنغوريون . ينظر : أفرايمومناحيمتلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة : بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والدراسات والبحوث الفلسطينية، عمان، ١٩٨٨،ص٧١- ٧٢.

(٩٨) محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية ، المصدر السابق ، ص٧٦.

(٩٠) حسين أبو النمل ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٩١) هيثم محمد أبو الغزلان ، المصدر السابق ، ص٢٢٦.

(٩٢) ياسر عرفات (١٩٢٩- ٢٠٠٤) : ولد في ٢٤ آب ١٩٢٩ بالقدس ، اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني ، ولما أنهى دروسه الثانوية أصبح السكرتير الخاص لعبد القادر

الحسيني قائد الفصائل الفلسطينية في حرب ١٩٤٧- ١٩٤٨، وحصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة ، رأس اتحاد طلبة فلسطين (١٩٥٢- ١٩٥٦) ، أنتخبه المجلس الوطني الفلسطيني رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ ، وارتبط أسم عرفات منذ ذلك التاريخ بجميع التطورات الهامة التي طرأت على القضية الفلسطينية من مجابهات عام ١٩٧٠ في الأردن مروراً بحصول منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٤ على تأييد مائة وخمس دول في منظمة الأمم المتحدة ، وعلى اعتراف بكونها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، والاجتياح (الإسرائيلي) للبنان ١٩٨٢، وقع اتفاق اوسلو مع (إسرائيل) عام ١٩٩٣. توفي عام ٢٠٠٤ . ينظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج٣ ، ط٢ ، دار الجليل ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص١٦٢٥-١٦٢٦.

(٩٣) عبد الله أبو عزة ، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص٧١- ٩٦.

(٩٤) خليل الوزير (١٩٣٥-) : ولد خليل الوزير عام ١٩٣٥ في مدينة الرملة ، وأتم دراسته الابتدائية فيها غير أن دراسته الثانوية كانت في غزة إذ لجأت عائلته إلى هناك ، أشتهر خليل الوزير بممارسة العمل العسكري عندما كان في السنة الأولى من المرحلة الثانوية عام ١٩٥٣، ولما أنهى دراسته الثانوية سافر الوزير إلى مصر وهناك التحق بجامعة الاسكندرية إلا أنه لم يتمكن من متابعة دراسته بسبب محاولته مهاجمة أهداف (إسرائيلية) عبر صحراء سيناء المصرية فوقع في قبضة المخابرات المصرية متلبساً ليفقد مقعده الجامعي في أواسط الخمسينيات من القرن العشرين ، وابعد فيما بعد إلى خارج مصر ليتوجه إلى السعودية عام ١٩٥٧، وليعمل مدرساً هناك ثم أنتقل إلى الكويت عام ١٩٥٨ ، وفي عام ١٩٥٩ أشرف مع ياسر عرفات على إصدار مجلة (فلسطيننا) ثم تسلم أول مكتب لحركة فتح في العام ١٩٦٢. ينظر : محمد عمر حمادة ، موسوعة أعلام فلسطين القرن العشرين ، ج٣ ، دار الوثائق للدراسات الطبع والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧، ص٢٧- ٣٠.

(٩٥) خالد الحروب ، حماس الفكر والممارسة السياسية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٢٤.

(٩٦) عبد الله أبو عزة ، المصدر السابق ، ص١٦٠- ١٦٣.

(٩٧) صلاح خلف ، فلسطين بلا هوية ، ط٢ ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص٧٥ – ٨٣.

قائمة المصادر

اولاً. الوثائق :

أ- الوثائق غير المنشورة

١. د . ك . و .المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا ، إلى وزارة الخارجية ، ٦١/ ٢٤ في ١٦ / ١/ ١٩٣٦.
٢. د. ك . و .المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا ، إلى وزارة الخارجية ، رقم ٢٠٨ / ٢٤ في ٨ / ١٢ / ١٩٣٥.
٣. د. ك . و ، تقرير نوري السعيد إلى الملك غازي ، بيروت ١ أيلول ١٩٣٦ ملفة ٧٢٣ .
٤. د. ك . و. المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا ، إلى وزارة الخارجية ، رقم ٢٠٤ / ٢٤ في ٤ / ١٢ / ١٩٣٥ .
٥. د. ك .و .المركز الوطني ، من القنصلية العراقية في حيفا إلى وزارة الخارجية ، رقم ٧٠٠/ ٢٤ في ٣/ ٩ / ١٩٣٦.

ثانياً . الرسائل

١. توفيق " عزت فريد " محمود أبو حديد ، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠١٠ .
٢. خولة الصامري ، الصراع العربي الإسرائيلي – حرب ١٩٤٨ م أنموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، ٢٠١٣ .
٣. ذياب محمد مخادمة ، التيارات الفكرية في المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥– ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
٤. سمير حلمي سالم سيسالم ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧– ١٩٧٧ دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،٢٠١٠ .

٥. محمد مهدي اسد حيدر ، التطورات السياسية في فلسطين ١٩١٨ – ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والأشتراكية ، بغداد ، ١٩٨٢.

ثالثاً .الكتب العربية

١. أحمد الديك ، سوسيولوجيا الانتفاضة ، منظمة التحرير الفلسطينية الإعلام الموحد ، (د . م) ، ١٩٩٠ .

٢. أحمد سعيد نوفل وآخرون ، القضية الفلسطينية في أربعين عاماً بين ضرورة الواقع ... وطموحات المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩.

٣. أسماء فاعور ، فلسطين والمزاعم اليهودية ، دار الأمة ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٤. ألن تايلر ، تاريخ الحركة الصهيونية ، تحليل للدبلوماسية الصهيونية ١٨٩٧– ١٩٤٧، بيروت ، ١٩٦٦.

٥. اميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣.

٦. أنيس الصايغ ، الهاشميون وقضية فلسطين ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت، ١٩٦٦.

٧. بدران نبيل أيوب ، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني ، ج١ ، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٦.

٨. بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧– ١٩٤٨ ،ط٣ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١.

٩. جلال يحيى ، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٥ .

١٠. جميل عويدات ، اعلام نهضة العرب في القرن العشرين، ط٢ ، مطابع الدستور التجارية ، القاهرة، ١٩٩٤.

١١. حبيب قهوجي ، العرب تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ ، مركز ابحاث م . ت . ف، سلسلة كتب فلسطينية (٣٨) ، بيروت ، ١٩٧٢.

١٢. حسين أبو النمل ، قطاع غزة ١٩٤٨– ١٩٦٧ : تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩.

١٣. خالد الحروب، حماس الفكر والممارسة السياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ١٩٩٦ .

١٤. شفيق الرشيدات ، فلسطين تاريخاً ... وعبرة ... ومصيراً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

١٥. صالح مسعود أبو بصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٨.
١٦. صبحي محمد ياسين ، نظرية العمل لاسترداد فلسطين ، دار المعرفة ، القاهرة، ١٩٦٠ .
١٧. صبحي ياسين ، نظرية العمل لاسترداد فلسطين ، مطبعة الحرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
١٨. صلاح خلف ، فلسطين بلا هوية ، ط٢ ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٩٦.
١٩. عارف العارف ، النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧– ١٩٥١، ج٢ ، دار الهدى، بيروت ، (د – ت) .
٢٠. عبد القادر ياسين ، كفاح شعب فلسطين لعام ١٩٤٨ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٨١ .
٢١. عبد الله أبو عزة ، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٦ .
٢٢. عبد الوهاب الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ، ١٩٧١ .
٢٣. عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥.
٢٤. عمر حلمي الغول ، التحولات الفلسطينية ١٩٦٧– ١٩٨٧، دار الوسام للخدمات الطباعية ، دمشق، ١٩٩٢ .
٢٥. فرج شلهوب، المقاومة الفلسطينية مراحل التطور ، وأفاق المستقبل ، (د– ن)، الاردن ، (د – ت) .
٢٦. فلاح خالد علي ، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ – ١٩٤٨ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠.
٢٧. كريستوفر سايكس ، مفارق الطرق إلى إسرائيل ، بيروت ، ١٩٦٦ .
٢٨. مجموعة من المؤرخين السوفيت ، تاريخ الأقطار العربية المعاصر ، موسكو ، ١٩٧٥ .
٢٩. محسن محمد صالح ، القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ١٩١٧ – ١٩٣٧ ، دار النفائس ، عمان ، ١٩٩٦ .
٣٠. محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٢.
٣١. محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٢٠– ٢٠٠١ ، دار الفجر، ماليزيا ، ٢٠٠٢ .
٣٢. محمد حافظ يعقوب ، نظرة جديدة لتاريخ القضية لتاريخ القضية الفلسطينية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٣.
٣٣. محمد عبدالرحمن حسن ، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ، القاهرة ، ١٩٦٩.

٣٤. محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، ج٢ ، المكتبة المصرية ، صيدا ، ١٩٥٨.
٣٥. محمد نصر مهنا ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي ١٩٤٥– ١٩٦٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
٣٦. من هم الارهابيون ، حقائق عن الارهاب الصهيوني والاسرائيلي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣.
٣٧. مهدي عبد الهادي ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ – ١٩٧٤ ، ط٤ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٣٨. ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينية أمام اليهود والصهيونية ١٨٨٢– ١٩٤٨ ، بيروت ، ١٩٧٤.
٣٩. نجيب الاحمد ، فلسطين تاريخياً ونضالاً ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٥.

رابعاً. البحوث

١. أكرم محمد عدوان ، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية ١٩٣٧ ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد١ ، غزة ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٢ .
٢. أميل نخله ، التركيب البنيوي للعنف : خواطر نظرية في المقاومة المسلحة ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٣ ، بيروت ، تموز / يوليو ١٩٧١ .
٣. روزماري سعيد زحلان ، فلسطين والخليج ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة الخامسة والعشرين ، العدد ٢٨٢ ، بيروت ، آب / أغسطس ٢٠٠٢ .
٤. سليم الحص ، مرحى للثورة الفلسطينية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة الثامنة والعشرين ، العدد ٣٢٤ ، بيروت ، شباط / فبراير ٢٠٠٦ .
٥. محمد حسنين هيكل ، تقرير : شخصية الملك حسين ، مجلة وجهات نظر ، العدد٣ ، القاهرة ، نيسان ١٩٩٩ .

خامساً. المجلات

١. مجلة الميدان ، القرار (١٨١) ، السنة الأولى ، العدد٢ ، القاهرة ، ١ ديسمبر ١٩٨٨.

سادساً . الموسوعات والمعاجم

١. أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة : بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والدراسات والبحوث الفلسطينية، عمان، ١٩٨٨،ص٧١- ٧٢.

٢. عبد الرزاق محمد أسود ، الموسوعة الفلسطينية ، مج٢ ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٤ .

٣. عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٤.

٤. عبدالوهاب الكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٥. فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٢ ،ج٣ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٣ .

٦. مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج٣ ، ط٢ ، دار الجليل ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٧. محمد عمر حمادة ، موسوعة أعلام فلسطين القرن العشرين ، ج٢ ، ج٣ ، دار الوثائق للدراسات الطبع والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧.

سابعاً . الكتب الأجنبية

1-Bayan Naweihid al- hout , the Palestinian elite during the mandate Period , Palestine Studies (33) . Vol . Ix , No . 1 Autumn, 1979.

2-HenvyHavvis Jessup , 23 Yeers in Syriia . Vol 2.

3-LoIsA . ARoIAN , The Modern Middle East and North Africa , Macmillan Publishing Company , new york ,1948.

4-Roberto Freedman , World Politics and the Arab – Israeli Conflict Pergamon Policy Studies Printed in The united Statses of America. 1979

ثامناً. موقع الانترنت

١. موقع الجزيرة نت ، المقاومة الفلسطينية ... ثورة الإنسان والحجر ، الرابط

Http:// www . Aljazeera. net / specialfiles / A 1420287-8FD5.